الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

أثر البنية الصرفية في تخريج القراءات القرآنية والكشف عن دلالاتها.

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

قاسمي إيمان

شيبان سيهام

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

السنة الجامعية:2023/2022

شكر وعرفان

باسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وساعدنا على إنهاء هذا البحث والخروج به على هذه الصورة، في الأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن ننظر إلى يوم التخرج كأنه يوم بعيد، فرأينا أن تخصص اللغة العربية وآدابها هدف سام ومغامرة عظيمة وغاية تستحق السير وتحمّل العناء لأجلها.

ها هي ذي ثمرة مجهودنا نقدمها لكم، تحمل في طياتها معلومات هامة بذلنا جهدا عظيمًا لتحصيلها لتظهر لكم بهذا الشكل. وإيمانا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ المعلم الدكتور "شمون أرزقي" الذي ساعدنا كثيرًا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث، كان له دور عظيم من خلال تعليماته ونقده البناء ودعمه الأكاديمي، كما نوجه الشكر لمن روّضوا الصعاب من أجلنا ليغرسوا معاني النور في دربنا، لطالما تشوّقوا لرؤيتنا في هذا اليوم، لننال شهادة الماستر، آبائنا الأعزاء الذين عاشوا من أجلنا لكي نحيا حياة كريمة، وأمهاتنا اللواتي تتسابق الكلمات وتتزاحم لتعبّر عنهن، لما يحملنه من معاني الحب والوفاء، ولإخوتنا فردًا فردًا الذين صبروا وتحملوا معنا ومنحونا الدعم على جميع الأصعدة، ونشكر أصدقاءنا وأحبابنا، وكل شخص قدّم لنا الدعم المادي أو المعنوي.

إهداء

لذات الصدر الحنون أمي العزيزة التي كانت لي ظلاً باردًا في هجير الحياة صاحبة الحبل السري الذي لا زال أثره باقيا فيّ حتى الآن، لأكون وفاء كما أسمتني وعطاءً كما ربّتني.

إلى والدي الحاني الذي كان خير عون لي ولم ينقص عليّ شيئا ولم يحسسني بالنقص وهو سندي الذي أتكئ عليه أطال الله في عمره.

إلى أخواتي الرائعات اللواتي يساعدنني في كل شيء وينقصن حمل تعبي والبيت بدونهن لا شيء(هدى وروميساء وأسماء).

إلى أصدقائي الأوفياء الذين دعموني بكلمة طيبة ورفعوا معنوياتي.

إيمان.

إهداء

إلى الإنسان الذي علّمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح

الذي كان ولا يزال لي سندا وقدوة،

والدي العزيز حفظه الله وأطال في عمره وأدامه فوق رؤوسنا تاجا.

إلى صاحبة البصمة الصادقة في حياتي

التي أعطتني الكثير ولم تنتظر المقابل،

والدتي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى رفقاء بيتنا الطاهر العفيف

أشقّائي وشقيقاتي الأحباء.

إلى الأصدقاء وكل من قدّم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة لإنجاز هذه المذكرة.

أدعو الله عز وجل أن يحفظكم لي ويستركم جميعا.

سيهام.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي أنزل على عبده خير كتاب، أنزله بلغة العرب فحفظها بحفظ كتابه الحكيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبيّ الله محمد رسولنا وحبيبنا الكريم، أفصح العرب لسانا وأعظمهم بيانا.

أمّا بعد، فإن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فكان مجال الخوض فيه واسعا باعتباره ثريّا، فتح آفاقا للمعرفة وللبحث فيه فانبثقت من البحث فيه علوم جعلت اللغة العربية من أسمى اللغات الإنسانية. ويعتبر علم الصرف أحد هذه العلوم، ساهم في الكشف عن معاني المفردات ومن ثم فهم النص القرآني. ومن الجوانب التي كان فيها للصرف أثر كبير القراءات القرآنية وتنوّع وجوهها، وهذا موضوع ذو أهمية بالغة لصلته بالخطاب القرآني المعجز، وقد أدركنا أهميته ولهذا اخترناه ليكون موضوعا لدراستنا هذه التي جعلناها تحت عنوان:**"أثر البنية الصرفية في تخريج القراءات القرآنية والكشف عن دلالاتها"**

فهو موضوع كما يتجلى من خلال العنوان، يُعنى بأثر اختلاف القراءات القرآنية في تغيّر دلالات اللفظة المفردة من قراءة لأخرى.

وما دفعنا لتناول هذه الموضوع بالدراسة انطلاقا من طرح الإشكالية التالية:

إلى أي حدٍّ تعتبر البنية الصرفية ذات دور في توجيه دلالة النص القرآني؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات أهمها ما يلي:

-ما معنى البنية الصرفية؟

-ما أثر اختلاف القراءات القرآنية في تغيّر دلالات الكلمة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة لبحثنا قائمة على مدخل وفصلين، احتوى الفصل الأول ثلاثة مباحث، فيما تشكّل الفصل الثاني من مبحثين، وتفرّعت من كلّ مبحث عناصر وعناوين ثانويّة، مع خاتمة في نهاية البحث.

تضمّن المدخل مفهوما شاملا عن القرآن الكريم والقراءات القرآنية والبنية. أمّا الفصل الأول فجعلناه بعنوان: "**أبنية الأفعال ودلالاتها في القراءات القرآنية**"، واشتمل على ثلاثة مباحث هي:

-**المبحث الأول: الفعل من حيث التجرّد والزيادة.**

-**المبحث الثاني: الفعل من حيث اللزوم والتعدّي.**

-**المبحث الثالث: الفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول.**

ويليه الفصل الثاني بعنوان: "**أبنية الأسماء ودلالتها في القراءات القرآنية**"، ويتكوّن من مبحثين هما:

-**المبحث الأول: الاسم الجامد والحرف.**

-**المبحث الثاني: الاسم المشتق.**

وقد مهّدنا لكل مبحث من الفصلين بمفاهيم نظرية كلّ حسب عنوانه، واستخرجنا أبنية من بعض النماذج التي وردت في القرآن الكريم، وطبّقنا عليها، مع خاتمة بعبارة عن أهم النتائج التّي توصّلنا إليها.

أمّا المنهج الذي استدعته طبيعة الموضوع فهو المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم المصادر التّي اعتمدنها ما يلي:

_المحتسب لابن جنّي.

_المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية.

_حجة القراءات لأبي زرعة.

_تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.

وغيرها من المصادر التّي تخدم الموضوع، إلى جانب بعض التفاسير لتوضيح معاني الآيات.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات التي كادت أن تعرقل إتمام بحثنا، لولا إحساسنا بعون الله تعالى، ومن ثم تحلّينا بالصبر والإيمان، وهذه الصعوبات تمثلت في: ضيق الوقت، وقلة تجربتنا في إنجاز البحوث الأكاديمية، صعوبة الإلمام بجميع جوانب الموضوع، لأن القرآن الكريم بحر واسع من الألفاظ والمعاني. ختاما لهذه المقدمة ندعو الله عزّ وجلّ مخلصين أن

يكون هذا البحث مشتملا على نقاط يمكن أن تفيد غيرنا من الدارسين والباحثين في الكتاب العزيز.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل حفظه الله من كل سوء وأطال عمره، الدكتور "شمون أرزقي" الذي قدّم لنا كل ما استطاع من علم نافع وأسهم في إنجاح هذا البحث واستوائه على هذه الصورة، ونشكر أعضاء اللجنة الذين سيتفضلون بقراءة بحثنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

القرآن الكريم كلام الله عزّ وجلّ، المنزّل على خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلّم، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين، يبتدئ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس، وقد أنزل لفظه ومعناه من عند الله تعالى أولا على جبريل عليه السلام ليبلغ به النبي عليه الصلاة والسلام، ليبلغه بدوره للناس جميعا، وهو كتاب الهداية الربانية يحتوي على تشريع حكيم وتكفّل بكل ما يحتاج إليه البشر في أمورهم الدينية والدنيوية من عقائد وأخلاق وعبادات ومعاملات وإلى غير ذلك من الأمور.

وهو المعجزة العظمى والحجّة البالغة، أصيل صادق لا وجود فيه لخلل ولا لنقص، كامل متكامل، وقد تحدّى الله تعالى الأمم جميعا من الإنس والجنّ، فلم يقدروا على الإتيان بمثله، كتاب للّغة العربية به بقيت ولولاه لأصبحت في عداد اللّغات الميتة.

ولمّا كانت ثروة هذا الكتاب القرآني بحر من الدلالات، اختلف فيها المقبلون على قراءته والباحثون في أساليبه والمفسّرون لآياته المعجزة. مما أدى إلى انبثاق اختلافات في الدلالات والمعاني من قارئ لآخر، وهذا ما اصطلح عليه بعلم القراءات. ويعود السبب الرئيسي في اختلاف وجوه القراءات إلى نزول القرآن على سبعة أحرف "كلّها شاف كاف"، على حد قوله عليه الصلاة والسلام، كما قال عز وجل: "**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**" **الإسراء/106**. وقد أوّل كل قوم حديث نبيّ الله عليه الصلاة والسلام حسب رؤيته، فقال قوم إنّ السبعة أحرفٍ يعنى بها وعد ووعيد، وحلال وحرام، مواعظ

وأمثال، واحتجاج، بينما قال آخرون إنّ السبعة أحرف هي سبع لغات في الكلمات، أمّا آخرون فقالوا إنها حلال وحرام، ونهي، وخبر ما كان قبل، وخبر ما هو كائن بعد.

ونشير في هذا المقام إلى أنّ القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، فيقال قرأ فلان يقرأ قراءة، وهي في الاصطلاح علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، منسوبة لقائلها وناقلها.

وقد اقتصر بحثنا هذا على الصّيغ الاسمية والفعلية التي تختلف من حيث بناها الصرفية، وقد حاول كثير من باحثينا القدامى الخوض فيما يتعلق بعلم القراءات، ولعلّ أهمهم ابن قتيبة الذي تدبّر وجوه هذا الاختلاف في القراءات فوجدها سبعة أوجه هي التالية:

-الوجه الأول الذي يكون فيه الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها نحو قوله تعالى: "**وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ**"**هود/**78. وقيل في قراءة أخرى للآية ذاتها: "هنَّ أطْهَرَ لكم"، وكذلك قوله تعالى:"**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**" **سبأ/17**، وقرئت "هل نجازي إلا الكفورُ" فالأولى بالنصب والثانية بالرفع.

-الوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: " **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" السبأ/19**، وربُّنا باعد بين أسفارنا.

-الوجه الثالث: ويكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بِمَا يغيّرُ معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله سبحانه:"**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" البقرة/259.** وقد قرئت كلمة نَنْشِزُها "نُنْشِزُها" .

-الوجه الرابع: لما يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها كقوله تعالى: "**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ" القارعة/05.** فقرئت "كالصوف".

-الوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها مثل قوله تعالى: "**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ" الواقعة/29.** في موضع طلح قرئت "طلع منضود".

-الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله سبحانه: "**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق/19.** وقرئت في موضع آخر "وجاءت سكرة الحقّ بالموت".

-الوجه السابع والأخير: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان مثل قول العزيز: "**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" لقمان/26.** في موضع آخر قرئت "إنّ الله الغنيّ الحميد" بالنقصان.[1]

وبما أنّ موضوع بحثنا البنية الصرفية، يجدُرُ بنا ذِكر مفهومها عُموما للتعرُّف على معناها إذ لا يمكن القيام بدراسة أمر لا معرفة لنا بمعناه.

أمّا الأبنية فهي جمع بِنيَة أو بُنية، والبنى مصدر وفِعله بنى ومنه بنى البناء بناءً.[2] والأبنية الصرفية باعتبارها مصطلحا هي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التّصريف الذي أشار إليه ابن عصفور في قوله: "هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب المعاني"، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه[3]، وعليه اهتمَّ علماء اللغة بالأبنية فقسموها إلى أبنية أسماء وأبنية أفعال وفرّقوا في هذين الصنفيْنِ بين الأحرف الأصلية والأحرف الزائدة في كل بنية صرفية، وقد صنَّفوها حسب أحرفها الأصلية، فمنها أبنية المصادر مثل التي صنّفها العلماء حسب أبنية الأفعال إلى مصادر أفعال ثلاثية مجرّدة مثل: خَرَجَ خروجًا. ومصادر أفعال ثلاثية مزيدة مثل: أقبل إقبالاً وقبّلَهُ تقبيلاً، ومصادر أفعال رباعية مجرّدة مثل: بَعْثَرَ بعثرةً. والمزيدة مثل: تدحرج تدحرجًا، اطمأن

1-ينظر ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1393هـ-1973م، ص33-38.

2- ينظر ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب، ج1، بيروت، لبنان، 1992م، ص110.

3- ينظر إميل بديع يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، د ط، 1998م، ص98.

اطمئنانًا[1]، وهذا فيما يخصُّ الأبنية لوحدها، أما الجزء الثاني من مصطلح "الأبنية الصرفية" أي "الصرف" فيمكن أن نعرّفه على أنَّه العلم الذي يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال والتصريف، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بما هو تفعيلٌ من الصرفِ[2]، وهو أن تصرّفَ الكلمة المفردة لتتولّدَ منها ألفاظ مختلفة ومعانٍ متفاوتة.[3]

1-ابن سرّاج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ج3، لبنان، بيروت، د ط، د ت، ص185.

2-الجرجاني الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1403هـ-1987م، ص95.

3-الجرجاني عبد القاهر، المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط،1907-1987م، ص26.

الفصل الأول:

أبنية الأفعال ودلالاتها في القراءات القرآنية.

المبحث الأول: الفعل من حيث التجرد والزيادة.

المبحث الثاني: الفعل من حيث اللزوم والتعدي.

المبحث الثالث: الفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

المبحث الأول: الفعل من حيث التجرّد والزيادة.

تعريف:

▪**الفعل المجرد** هو الفعل الذي حروفه جميعها أصلية ليس فيها حرف زائد، وهو نوعان:

الفعل الثلاثي المجرد نحو: كتب، درس، شرب، أكل.

الفعل الرباعي المجرد نحو: دحرج، بعثر، زلزل، عربد، وسوس.[1]

▪**الفعل المزيد** هو الذي تضمّن حروفا زائدة إضافة إلى أحرفه الأصلية، مثل: تكاتب، تدارس، يتدحرج، يتبعثر.[2]

ومن الاختلافات بين القراءات ما يتعلق بعدد أحرف الفعل، فمن القرّاء من يقرأه مجرّدًا، ومنهم من يراه مزيدا.

ومن الأفعال التي اختلفت دلالاتها في القرآن باختلاف قراءاتها الفعل "يذبحون" وهو في قوله تعالى: "**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ" البقرة/49.** ومعناه خلّصكم الله تعالى من آل فرعون يذيقونكم

1-علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ص126

2-المصدر نفسه، ص27.

ألوان العذاب من تذبيح لأبنائكم واستحياء لنسائكم وإهانة لكم. فقد قرأها ابن محيص "يَذْبَحُونَ" بالتخفيف[1]، فيما قرأها الجمهور "يُذَبِّحُونَ" بتشديد الباء المكسورة.[2]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث جاءت صيغة "يُذْبَحُونَ" من الفعل الثلاثي المجرد "ذَبَحَ" ومعناها نحو قطعت الثياب وقطّعتها، ويمكن أيضا أن يكون معناها يقتلون، حسب ما قرأها عبد الله، لأن الكهنة آنذاك أنذروا فرعون بأنه يولد مولود يكون على يده هلاكه، لذلك أراد قتل كل مولود في تلك السنة للتخلص منه[3]، أمّا صيغة "يُذَبِّحُونَ" فجاءت من الفعل المزيد "ذَبَّحَ" وهي للدلالة على التكثير" أي الذبح المتكرر".[4]

ومن الصيغ التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم صيغة "فرَقناه" وهي في قوله تعالى: "**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا" الإسراء/106.** ومعناه أنزلنا هذا القرآن مفرقا بين الهدى والضلال، والحق والباطل، ونزل على مهل ليتدبروه ويتفكروا معانيه، ويستخرجوا علومه شيئا فشيئا، مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة.[5] فقد قرأها عامة الناس "فَرَقْناهُ" بتخفيف الراء، فيما قرأها حميد، وعمرو بن فائد "فَرَّقْناهُ" من الفعل المجرد فَرَقَ ومعناه

1-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م، ص163.

2-ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، د ط، د ت، ص85.

3-ينظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل وجوه التأويل، تح: عادل عبد الموجود معّوض، مكتبة العبيكان، ج1، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م، ص267.

4-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص85.

5-عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، تح: عبد الرحمان بن معلاّ اللويحق، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت، ص826.

بيّناه ووضّحناه أي جعلناه فرقانا[1]، أمّا صيغة "فَرَقْناه" فمن الفعل المزيد فَرَّقَ بمعنى نزلناه شيئا بعد شيء لا جملة واحدة وهذا ما بينه ابن جني، حيث فسّر لفظة فرّقناه بمعنى فصَّلناه ونزَّلناه شيئا فشيئا ودليله قوله تعالى "على مكث".[2]

كما اختلفت القراءات القرآنية بشأن الفعل "يرى" من قوله جلَّ علاه: "**وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى" النازعات/36.** ومعناها جعلت الجحيم في البراز ظاهرة لكل أحد، قد برزت لأهلها، واستعدت لأخذهم، منتظرة لأمر ربّها.[3] فقد قرأها جمهور الناس "يَرى" بالياء، فيما قرأها كل من مالك بن دينار وعكرمة وعائشة رضي الله عنها "تَرَى" بالتاء.

للبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن يرى دلت على من يبصر ويحصِّل، أمّا ترى معناها تراه أنت يا محمد في إشارة إلى الناس ويقصد كفار مكة.[4]

ومن نماذج البنى الصرفية التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "تَكُنْ" وهي في قوله تعالى: "**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ" لقمان/16.** معناها أن لقمان خاطب ابنه يقول له اعلم أن السيئة أو الحسنة وحتى لو كانت قدر حبة خردل وهي المتناهية في

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1171.

2-ينظر أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: على النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبى، دار الكتب العلمية، ج2، القاهرة، 1414هـ-1994م، ص23.

3-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص1646.

4- ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1946.

الصغر في باطن الجبل، أو في مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسب عليها إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.[1] فقد قرأها قتادة "فَتَكِنْ" بكسر الكاف والتخفيف، فيما قرأها عبد الكريم "فَتَكِنَّ" بتشديد.

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، لأن "تَكِنّ" جاءت من الكِنّ ومعناه الشيء المغطىّ، أما "تَكِنْ" فجاءت من كَنَ تَكِنُ ومعناه ما استقرَّ.[2] فمثلا كأن تقول وَكَنَ الطَائر: أي استقرَّ في عُشِّهِ.[3]

ولا شكّ في أنّ الاختلاف في القراءة يؤدي إلى اختلاف في الدلالة إذ المقصود من لفظة "تدعوا" التي في قوله تعالى: **"فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" محمد/35.** ومعناها لا تضعفوا عن قتال عدوكم ويستولي عليكم الخوف بل اصبروا وثبتوا ووطنوا أنفسكم عن القتال والجلاد طلبا لمرضاة ربكم ونصحا للإسلام وعقابا لشيطان و لا تدعوا إلى المسالمة والمتاركة بينكم وبين أعدائكم طلبا لراحة لأنكم الأعلى، والله معكم لا ينقصكم أعمالكم.[4] فقد قرأها أبو عبد الرحمان السلمي "وتَدَّعُوا" بتشديد في الدال، فيما قرأها الجمهور "تَدْعُوا".

1-ينظر نخبة العلماء، الميسر القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار الجوزي، القاهرة، د ط، د ت، ص412.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1411.

3-راجع تعريف وشرح تكن معجم المعاني(عربي-عربي)https://www.com-14: 25/03/2023.11 .

4-نخبة العلماء، الميسر القرآن الكريم، ص510.

والمقصود من القراءة الأولى حسب ما علل به أبو الفتح أن معناها تَنْسُبُ، فيما تعني القراءة الثانية طلبوا وسألوا،[1] أصل تَدَّعُوا من الفعل ادّعى، بينما تَدْعوا من الفعل دَعَا.[2]

ومن أمثلة الأفعال التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها الفعل "أدبر" وهي في قوله سبحانه:" **وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ" المدثّر/33.** ومعناها إذا الليل وَلَّى ذاهبا وصبح إذا أضاء.[3] وقد قرأها حمزة ونافع وحفص "أدبر" بالألف، في حين قرأها الباقون "دَبَرَ" بغير ألف.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن أدبر معناه ولَّى، بينما دَبَرَ معناه انقضى.[4] كما اختلفت القراءات القرآنية حول الفعل "تقَوَّل" الذي في قوله سبحانه:"**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ" الحاقة/44.** ومعناها لو كان محمد ﷺ كما يزعمون مفتريا عليهم، فـزاد في الرسـالة أو أنـقص منـها، أو قال شيئا من عنده فنسبه إليهم وليس كذلك، لعجلوا له بالعقوبة.[5] فقد قرأها محمد بن ذكوان "يَقُوْلُ"، فيما قرأها العامة "تَقَوَّلَ" بالتشديد.

وقد اختلفت الدلالة باختلاف الصيغتين الصرفيتين، فحسب رأي ابن جني "لا تستعمل "تقوَّلَ" إلا مع الكذب، أمّا "يَقُول" فدلالتها ليست مختصة بالباطل دون الحق، والكذب دون الصدق،

1-ينظر ابن عطية، المحرّر الوجيز، ص1724.

2-راجع شرح تدعوا في المعاني الجامع03: almaany.com.30/03/202317(عربي- عربي)https://www.

3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج7، ص402.

4-ينظر الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ-1997م، ص733-734.

5-ينظر نخبة العلماء، القرآن الكريم تفسير الميسر، ص566.

أمّا "تَقَوَّلَ" فقد جاءت في هذه الآية للدلالة على التعريض بالقبيح، وهذا ما يوضحه تفسير كلمة الأقاويل وهي جمع قول ومعناه الافتراء".[1]

ومن ألفاظ النص القرآني التي اختلفت قراءاتها لفظة "أُوْفِ" وهي في قوله تعالى: "**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فارْهَبُونِ**" **البقرة/40.** وفي هذه الآية مخاطبة الله تعالى لذرية يعقوب بأن يذكروا نعمه الكثيرة عليهم ويشكروه ويتمموا وصيتهم له بأن يؤمنوا بكتابه ورسله وشرائعه فإذا فعلوا أتم لهم ما وعدهم إياه من الرحمة في الدنيا والآخرة. وإن حدث خلاف ذلك فليحذروا من نقمته.[2] فقد قرأها الزهري "أُوَفِّ" بفتح الواو وشد الفاء،[3] بينما جاءت في القرآن بتخفيف الفاء "أَوْفِ" فعل مهموز من "وفى" المجرد وأصل معنى "وفى" أتم الأمر، أمّا "وفّى" بالتضعيف فهو أبلغ من "أوفى" وهو فعل مزيد لمجرد زيادة المبالغة.

وقد أدى اختلاف الصيغتين إلى أن تكون "وَفَّى" أبلغ من "أَوْفى" في تحقيق العهد والطلب.[4] وهذا ما علل به ابن جني إذ يقول: "أن يكون قرئ بذلك لأن فَعَّلت أبلغ من أفعلت، فيكون

1-ابن جني، المحتسب، ص329-330.

2-ينظر نخبة العلماء، القرآن الكريم تفسير الميسر، ص7.

3-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص163.

4-ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر والتوزيع، ج1، تونس، د ط، 1884م، ص452.

على أوفوا بعهدي أبالغ في توفيتكم، كأنه ضمان منه عزَّ وجلَّ أن يعطي الكثير عن القليل وهذا ما تبين في قوله تعالى: "**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**" **الأنعام/160**.[1]

ومن الأفعال التي اختلفت قراءاتها أيضا في النص القرآني فعل "يَطْهُرن" التي وردت في قوله سبحانه: "**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**" **البقرة/222**. ومعناها أن الله تعالى أخبر أن الحيض أذى لذلك منع قرب المرأة أو وطؤها في الفرج في فترة الحيض حتى ينقطع دمها وتغتسل يأتيها زوجها من حيث أمره الله والله يحب المتنزهين عن الآثام.[2] فقد قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر في رواية حفص "يَطْهُرْنَ" بسكون الطاء وضم الهاء، فيما قرأها كل من حمزة والكسائي في رواية أبي بكر "يَطَّهَّرْنَ" بتشديد الطاء والهاء وفتحها.[3]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، إذ "يَطْهُرْنَ" من أصل الفعل المجرد "طَهَرَ" ومعناه ينتهي محيضهن وينقطع الدم، بينما "يَطَّهَّرْنَ" من الفعل المزيد "اطّهَرَ" بمعنى يغتسلن من الحيض.

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص163.
2-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص119.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص196.

كما كان الفعل "أتينا" موضع اختلاف بين القراءات القرآنية وهو ما جاء في قوله سبحانه: "**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**" **فصلت/11.** ومعناها أن الله سبحانه استوى إلى السماء، ثم ارتفع فقال عزّ وجلّ للسماء وقال لها وللأرض آتيا بما خلقتُ فيكما، أمّا أنت يا سماء فأطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم، أمّا أنت يا أرض فأخرجي ما خلقت فيك من الأشجار والثمار والنبات، وتشققي عن الأنهار وجئنا بما خلقت، لا تعصي أمرك.[1] وقد قرأها ابن عباس ومجاهد "أتينا"، فيما قرأها سعيد بن جبير "آتينا".

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، وقد علل هذا الأمر ابن جني فيقول: "ينبغي أن يكون "آتينا "هنا فاعَلْنَا مثل يسارعنا ولا يكون أفْعَلْنَا، لأن ذلك متعد إلى مفعولين، وأما فاعلنا فمتعدّ إلى مفعول واحد وحذف الواحد أسهل من حذف الاثنين، لأنه كلما قلّ الحذف كان أمثل من كثرته".[2] ومعنى الصيغة الأولى ائتيا أوامري وإرادتي فيكما وهي على وزن فَعَلْنا، بينما الصيغة الثانية من الفعل آتى يؤتي على وزن أفعلنا بمعنى أعْطِيَا من أنفسكما من الطاعة ما أردته منكما، والإشارة بهذا كله إلى تسخيرها وما قدَّر الله تعالى من أعمالهما.[3]

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالتها في القرآن الكريم لفظة "غرّك" التي وردت في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**" **الانفطار/06.** خاطب الله تعالى بني آدم على جهة

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج6، ص455.

2-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص 245.

3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1648.

التوبيخ والتنبيه على أي شيء أوجب أن يعتبر بربّه الكريم فيعصيه ويعجل له بدًّا، وغير ذلك من أنواع الكفر، وهو الخالق الموجد بعد العدم[1] . فقد قرأها بن جبير "أغَرَّكَ"، فيما قرأها النبي ﷺ "غَرَّكَ".[2]

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأن بنية "أَغَرَّك" جاءت على وزن أفعلك بمعنى ما الذي دعاك إلى الاغترار به والغَار هو الغفل،[3] أمّا بنية "غرَّكَ" فجاءت على وزن فعل بمعنى جهله وقال قتادة أيضا معناها غرَّه عدوُّه المسلط عليه وقال بعض العلماء غرّه بمعنى ستر الله عليه وقال غيره غرّه كرم الله تعالى، ولفظة كريم تلقن هذا الجواب، فهذا من لطف الله عزّ وجلّ بعباده العصاة المؤمنين.[4]

ومن قضايا البنى الصرفية التي اختلفت قراءاتها في النص القرآني لفظة "أُقِّتَتْ" التي في قوله تعالى: "**وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ" المرسلات/11.** ومعناها إنّ الرسل أجلت للاجتماع بوقتها يوم القيامة.[5] فقد قرأها أبو جعفر "وُقِتَتْ" بواو خفيفة القاف، فيما قرأها الحسن "وُوْقِتَتْ" بواوين الأولى مضمومة والأخرى ساكنة.

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص474.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1955-1956.
3-ابن جني، المحتسب في وجوه شواذ القراءات، ص334-336.
4-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1955.
5-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص431.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، وعلل ابن جني أنّ: "معنى "وُقِتَت" خفيفة الوزن فُعِلَت وهي من الوقت، أمّا "وُوْقِتَتْ" فمعنى عُهِدَتْ. ويمكن أن لا تهمز الواوان فيقال "أُقِتَتْ" ويمكن أن تقرأ "أُقِّتَتْ" بالتشديد فتكون على وزن أَفْعِلَتْ وبمعنى فُوعِلَتِ".[1]

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في الخطاب القرآني لفظة "فأْذَنُوا" وهي في قوله تعالى: "**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ" البقرة/279.** أي إن لم تفعلوا ما أمرتم به، فأيقنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم عن الربا، فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون غرماءكم بأخذ الربا عليها، ولا تظلمون منهم بالنقص منها، أو المطل في أدائها، فإن النقص منها حرام وظلم، وكذا المطل والتأخير في أدائها مع الغنى والسعة.[2] فقد قرأها حمزة وأبو بكر "فآذِنوا"، فيما قرأها الباقون "فأذنوا".[3]

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، لأن أذنوا من أَذِنَ يأذِنُ ومعناها أصغى للشيء وسمعه[4]، أمّا آذِنوا هي من آذن يُؤذِنُ معناها فأعلموا غيركم وأخبرهم على حربهم.[5]

1-ابن جني، المحتسب، ص345.

2-نخبة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، دار الكتب، ط3، 1413هـ-1992م، ص478.

3-ينظر ابن مجاهد أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، دار المعارف، مصر، ط1، 1400هـ، ص192.

4-ينظر الباقولي علي بن الحسين كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1415هـ-1994م، ص196.

5-ينظر المصدر نفسه، ص196.

كما كان الفعل "يَحْزُنْكَ" موضع اختلاف من القراءات القرآنية وهو ما جاء قوله جلّ شأنه: **"وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" آل عمران/176.** هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ لما غدر به المنافقون في غزوة أحد، فأنزلها الله عليه لتسليته ومعناها لا يحزنك المنافقون الذين يسارعون بما فعلوه في الكفر، فإنه لا يفعل ذلك إلا الكافرون الذين لا تطمئن قلوبهم بالإيمان والشيء من معدنه لا يستغرب.[1] وقد قرأها نافع "يُحْزِنْكَ"، فيما قرأها الباقون "يَحْزُنْكَ".[2]

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن "يُحْزِنْكَ" من أَحْزَنَ يُحْزِنُ حُزْنًا.[3] معناه جعل فيَّ الحُزنَ، وحزَنَ أفصح من أَحْزَنَ،[4] في حين يَحْزُنْكَ أخذت من حَزَنَ يَحْزِنُ حُزْنًا،[5] بفتح الياء من حزَنَنِي يَحْزُنُنِي.[6]

ومن نماذج الصيغ التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم كلمة "نزل" وهي في قوله سبحانه: **"أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ" الحديد/16.** ومعناها ألم يجيء ويحن الوقت أن تلين قلوب المنافقين وتنقاد لأوامر الله وما نزل من القرآن

1-ينظر لجنة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، ص709.

2-ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص91-92.

3-ينظر ابن خالويه الحسن بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط1، 1401هـ، ص116.

4-الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص275.

5-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص116.

6-الباقولي، كشف المشكلات، ص275.

وهذه الآية استئناف للمؤمنين الفاترين المتخاذلين تخاذل المنافقين وتثاقلهم عن أمور الدين رخاوة فيها، وتكاسلهم فيما ندبوا إليه.[1] وقد قرأها نافع وحفص "نَزَلَ"، بينما قرأها الباقون "نَزَّلَ".[2]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن نزل معناها ما جاء من الحق ويعني القرآن الذي نزل من عند الله تعالى[3]، أما نَزَّلَ بالتشديد أي ما نَزّل الله من الحق.[4]

ومن البنى الصرفية التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في النص القرآني لفظة "يُدَافِعُ" وهي في قوله سبحانه: "**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**" **الحج/38.** ومعناها أن الله تعالى يدافع عن الذين آمنوا به وبرسوله غائلة أعدائهم المشركين إن أرادهم بسوء أو صدّهم عن المسجد الحرام يدفع شرورهم دفعا بليغا لأنه لا يحب كل خوان لأمانته كفور بنعمته.[5] فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو "يَدْفَعُ"، في حين قرأها الباقون "يُدَافِعُ".[6]

1-ينظر لجنة العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص1293.
2-ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص626.
3-أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، دار الرسالة، ط5، 1418هـ-1997م، ص700.
4-الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص1323.
5-ينظر نخبة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، ص1224.
6-ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص437.

وللقراءتين اختلاف في المعنى، لأن من قرأها يَدْفَعُ فهو من أصل الفعل دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا ومعناها أنّ الله عزّ وجلّ لا يدافعه شيء بل يدفع عن الناس[1]، أمّا معنى "يُدَافِعُ" تكون عن مرَّات متواليات وليست مرة واحدة.[2]

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها لفظة "يَسَّمَّعون" وهي في قوله تعالى: "**لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ" الصافات/08.** معناها لا يتمكن مردة الشياطين أن يتسمعوا، ويصغوا إلى الملائكة وهم يتحدثون فيما عهد الله به إليهم من شئون الخلائق، فقد حفظت السماء منهم بشهب أصلها من الكواكب، فإن حاولوا الاستماع يقذفون بها من كل جانب من جوانب السماء.[3] فقد قرأها حمزة وحفص والكسائي "يَسَّمَّعونَ"، وأمّا الباقون فقرأها "يَسْمَعُونَ".[4]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن يسَّمَّعون أصلها من يَتَسَمَّعون فأدغمت التاء في السين[5]، وعلّل أبو علي بقوله: "فإذا نفى التَّسمُّع عنهم فقد نفى سمعهم من جهة التَّسَمَّع ومن جهة غيره"[6]، بينما من قرأها يَسْمَعُونَ أخذت من سَمِعَ يَسْمَعُ ومعناها أن الشياطين كانت

1-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص99.

2-أبو زرعة، حجة القراءات، ص477-478.

3-نخبة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، ص302.

4-ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص547.

5-ينظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص1123.

6-الفارسي الحسن بن عبد الغفار، الحجة في علل القراءات، دار الكتب العلمية، ج9، بيروت، لبنان، 1428هـ-2007م، 2007م، ص91.

كانت تسرق السمع من السماء فتلقيها إلى أوليائها من الإنس قبل مولد محمد عليه الصلاة السلام فتبديه، فلمّا وُلِد ﷺ رُجموا بالنجوم.[1]

ومن الأفعال التي اختلفت قراءاتها أيضا في القرآن الكريم الفعل "تُصَعِّرْ" الذي في قوله تعالى: "**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**" **لقمان/18.** ومعناها لا تستكبر على الناس، بل ألن جانبك لهم، وأقبل عليهم متواضعًا، ولا تولّهم شقّ وجهك وصفحته كما يفعله المتكبّرون إعجابا بأنفسهم لأن الله لا يجب كل مختال فخور.[2] وقد قرأها ابن كثير وعاصم وابن عامر "ولا تُصاعِرْ"، فيما قرأها الباقون "ولا تصَعِّرْ".[3]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن "تُصاعِرْ" معناه صَاعَرَ خدُّه[4]، أما "تصَعِّر" معناها لا تميل بوجهك وتعرض تكبر[5]، وأصل هذا الفعل من "الصَّعر" وهو داء يعتري البعير فيلوي منه عنقه وتصَعَّر تدل على تكثير.[6]

ومن نماذج البنى الصرفية التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "يُصْلِحا" وهي في قوله تعالى: "**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**

1-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص301.
2-ينظر نخبة العلماء، الوسيط، للقرآن الكريم، ص93.
3-ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص513.
4-ينظر الزمخشري، الكشاف في حقائق الغوامض التنزيل، دار الكتب العربي، ج2، بيروت، ط3، 1408هـ، ص344.
5-نخبة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، ص93.
6-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص286.

أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" النساء/128. ومعناها إذا خافت المرأة نشوز زوجها وذلك بإعراضه عليها فالأحسن في هذه الحالة أن يصلحا بينهما صلحا بأن تسمح المرأة بعض حقوقها لكي تبقى مع زوجها إما أن ترضى بأقل من الواجب لها من النفقة أو الكسوة أو المسكن بأن تسقط حقها منه أو تهب يومها لزوجها فإذا اتفقا في هذه الحالة فيجوز لزوجها البقاء معها خير من الفراق واستقصاء كل منهما على حقه لكي يكون الإصلاح وبقاء الألفة والاتصاف بصفة التسامح.[1] فقد قرأها نافع، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "يَصَّالحا" بفتح الياء وشد الصاد وألف بعدها، فيما قرأ كل من حمزة والكسائي وعامر "يُصْلِحَا" بضم الياء وسكون الصاد دون ألف. [2]

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، لأن أصل يصَّالحا من يتصالحا تصالحا[3] على وزن تفاعل، أما يُصْلِحا فجاءت من أصلح[4] على وزن أفعل لأن تصالح قد يستعمل لتنازع والتشاجر أيضا مثله أصلح تستخدم لنشوز والإعراض في الخلافات الزوجية.

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص317.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص486-487.

3-الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص325.

4-ينظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص126.

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "برِق" التي في قوله تعالى: "**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ" القيامة/07.** ومعناها "إذ فزع فَشُقَّ وفتح من هول القيامة وفَزَع الموت".[1] وقد قرأها نافع "بَرَقَ" بفتح الراء، فيما قرأها الباقون "بَرِقَ" بالكسر.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأن معنى صيغة "بَرَقَ" هو لمع بصرهً، في حين "بَرِقَ" يدل على تحيَّر.[2]

ومن البنى التي اختلفت دلالاتها لاختلاف قراءاتها كلمة "فليَعْلَمَنَّ" التي في قوله سبحانه: "**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" العنكبوت/03.** يقول الله تعالى لقد اختبرنا الذين من قبلكم من الأمم، مِمَّنْ أرسلنا إليهم رسلنا، فقالوا مثل ما قالته أمتك يا محمد بأعدائهم، وتمكيننا إياهم من أذانهم كموسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل، فابتليناهم بفرعون ومَلَئهم، وكعيسى إذا أرسلناه إلى بني إسرائيل، فابتليناهم بفرعون ومَلَئهم، وكعيسى إذْ أرسلناه إلى بني إسرائيل، فابتلينا من اتبعه بمن تولّى عنه، والله عالم بمن صدق منهم ومن كذب.[3] وقد قرأها علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه "فلتَعْلَمَنَّ" بفتح الياء وكسر اللام، فيما قرأها الزهري "فلَتَعْلَمَنَّ" بفتح الياء وكسر اللام، أمّا الجمهور فقرأها "وَلَيَعْلَمَنَّ".

1-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص411.

2-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص736-737.

3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص54-55.

وللصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، إذ جاءت الصيغة "فَلَيَعْلَمَنَّ" للدلالة على يكافئن.[1] ويقول ابن جني: "إنها على إقامة السبب مقام المسبب، وذلك لأن المكافأة إنما هي مسببة عن علم، ولو لم يُعلم لما صحت المكافأة ومَثَّلَ له بآية من القرآن الكريم بقوله تعالى: "**كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ" المائدة/75.** بينما جاءت صيغة "وَلَيُعْلِمنَّ" للدلالة على ولَيُعَرِّفنَّ الناس من هم، ومثله بآية بقوله عزّ وجلّ: "**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ" الرحمن/24.**[2]

1-ينظر ابن عطية المحرر الوجيز، ص159.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص159.

المبحث الثاني: الفعل من حيث اللزوم والتعدي

تعريف:

▪**الفعل اللازم** هو الفعل الذي يلزم الفاعل ولا يتجاوزه نحو قام وقعد.[1]أو هو الفعل الذي لم يتجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به نحو: مات الطفل، جلس الأصدقاء، يضحك الطلاب.[2]

▪**الفعل المتعدي** هو ما جاوز الفاعل إلى المفعول، كَنصَرْتُه، وضَرَبْتهُ. ويسمى واقعًا ومجاوزًا.[3] أو ما يجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به، وقد يتعدى إلى مفعولين نحو أظن أخاك مسافرا أو إلى ثلاثة مفاعيل. نحو أعلمتك أباكَ مريضًا.[4]

من صيغ الأفعال التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها صيغة "يَكْذِبون" وهي في قوله تعالى: "**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" البقرة/10.** ومعناها أن في قلوب المنافقين مرض الشك والشبهات ونفاق وحب الشهوات فزادهم الله مرض بما كانوا يكذبون ويخادعون الله.[5] وقد قرأها البعض "يَكْذِبون" بفتح الياء وسكون

1-عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ-1987، ص57.
2-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص246.
3-عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص57.
4-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص246.
5-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص10.

الكاف وكسر الذال، فيما قرأها بعضهم "يُكَذِّبُونَ" بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة.[1]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن الصيغة الأولى جاءت بمعنى يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، أمّا الصيغة الثانية فوصفت المنافقين بتكذيب رسل الله فيما أوحي إليهم. وكذب من الفعل الثلاثي المجرد وهو على وزن فَعِلَ.

ومن الصيغ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها لفظة "يوجِّه" وهي في قوله تعالى: **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" النحل/76.** ومعناها أن الصنم لا يسمع شيئا ولا ينطق، لأنه من الخشب أو النحاس المنحوت لذلك لا يقدر على نفع من خدمه حيث لا يدفع ضرّ عنه وشبه ذلك بالأبكم أينما يوجه لا يأت بخير، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يقدر أن يعبر عن نفسه كذلك بالنسبة للصنم.[2] فقد قرأها كل من مجاهد وعلقمة "يُوَجَّهْ"، فيما قرأها أبو الفتح "يُوجِّهْ".

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأن البنية الأولى جاءت بمعنى أينما يُرْسَلْ أو يبعث المرء، أمّا البنية الثانية فمعناها أينما يوجه المرء وجهه.[3]

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص57.

2-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص542.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص11.

ومن أمثلة البنى الصرفية التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم الفعل "تبلوا" وهي في قوله: "**هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" يونس/30.** أي في اليوم تتفقد أعمال كل نفس بما كسبت وتتبع بالجزاء، إن خيرا فخير وإن كان شرا فشر، وضل عنهم ما كانوا يفترون من قولهم بصحة ما هم عليه من الشرك وأن ما يعبدون من دون الله تنفعهم وتدفع عنهم العذاب.[1] فقد قرأها حمزة والكسائي "تتلو" بالتاء، فيما قرأها الباقون "تبلوا" بالباء.

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، من قرأ "تبلو" فمعناه تخبر أي تعلم كل نفس ما قدمت، أمّا من قرأها "تتلو" بتاءين فهي من التلاوة أي تقرأ كل نفس، بينما قال بعض المفسرين أن تتلو معناها تتبع كل نفس ما أسلفت أي قدمت من خير وشر.[2]

ومن الأفعال التي اختلفت قراءاتها في النص القرآني فعل "يفصِّل" وهو في قوله تعالى: "**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" يونس/05.** ومعناه إن الله تعالى هو الذي خلق السموات والأرض. هو الذي أضاء الشمس وأنار القمر قضاه وسوّاه منازل لا يجاوزها

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص187-188.

2-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ج2، ط1، 1414هـ-1993م، ص43.

ولا يقصر دونها على حال واحدة أبدا.[1] فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "يُفصِّلُ" بالياء أما الباقون فقرأها "نُفَصِّلُ" بالنون.

وللصيغتين اختلاف في الدلالة، لأن الصيغة الأولى هي إخبار عن فعل الله، بينما الصيغة الثانية فهو فعله تبارك وتعالى.[2]

ومن نماذج البنى الصرفية التي اختلفت دلالتها في القرآن الكريم بنية "يوقِدون" وهي في قوله تعالى: "**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ" الرعد/17.** ومعناها أن الله تعالى شبه الهدى الذي أنزله على رسوله بحياة القلوب والأرواح، وشبَّه ما في الهدى من النفع العام الكثير الذي يضطره إليه العباد، بما في المطر من النفع العام الضروري، وشبه القلوب الحاملة للهدى وتفاوتها بالأودية التي تسيل فيها السيول فواد كبير يسع ماء كثيرا، كقلب كبير يسع علما كثيرا، وواد صغير يأخذ ماء قليل، كقلب صغير يسع علما قليلا وهكذا شبه ما في القلوب من الشهوات والشبهات عند وصول الحق إليها، بالزبد الذي يعلوا الماء ويعلو ما يوقد عليه النار من الحلية التي يراد تخليصها وسبكها، وأنها لا تزال فوق الماء طافية مكدرة له حتى تذهب وتضمحل، ويبقى ما ينفع الناس من الماء الصافي والحلية

1-ينظر الطبري، جامع البيان تأويل آي القرآن، ص187-188.

2-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص39.

الخالصة.[1] فقد قرأها حفص وحمزة الكسائي بالياء وأيضا أبي عمرو "يُوقِدون"، فيما قرأها الباقون فقرأها "تُوقدون".

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، حيث من قرأها بالياء تدل على الغيبة، في حين من قرأها بالتاء هي للدلالة على المخاطبة وفي الآية جاءت لخطاب النبي ﷺ، ولأمته.[2]

ومن المفردات التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها مفردة "صُدُّوا" وهو في قوله تعالى: **"أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" الرعد/33.** ومعناها أن الله تعالى دائم لا يبيد ولا يهلك قائم بحفظ الأرزاق جميع الخلق، متضمن لها، عالم بهم وبما يكسبونه من الأعمال، رقيب عليهم لا يصعب عنه شيء أينما كانوا، لمن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبدوه ضرا، ولا يجلب إليهم نفعا، كلاهما سواء.[3] وقد قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمروا وابن عامر "صَدُّوا" بفتح الصاد، فيما قرأها الكوفيون "صُدُّوا" بضم الصاد في موضعين وهذا ما بيّنه أبو منصور أن له وجهان "صَدُّوا" بأنفسهم أي: أعرضوا، مضارعه يَصِدُّون بالكسر، والوجه الثاني: أنهم صَدُّوا غيرهم عن السبيل فأضلُّوهم، ومستقبله يَصُدُّون

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص725.

2-ينظر الأزهري، معاني القراءات، ص57.

3-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص427.

وفي هذه الحالة يكون هذا الفعل متعدٍّ، أمّا الأول فلازم بينما من قرأها "صُدُّوا" فمعناه أُضِلُّوا.[1]

ولا شك في أن الاختلاف في القراءة يؤدي إلى اختلاف في الدلالة إذ المقصود من الفعل "تَعْدُ" الذي من قوله عزّ وجلّ: **"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" الكهف/28.** ومعنى الآية أن الله تعالى يأمر نبيه محمد ﷺ أن يصبر نفسه مع العباد المؤمنين لمن يريد وجهه وذلك بالإخلاص وصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد، ما لا يحصى ولا تجاوزهم بصرك، وترفع عنهم نظرك، ولا تتعلق بالدنيا فيغفل القلب عن ذكر الله تعالى لأن الدنيا زائلة ولا تطع من اتّبع الشهوات لأنه مضيعة للوقت وخسران الآخرة.[2] فقد قرأها الحسن "ولا تُعَدِّ" بضم التاء وفتح العين وشدّ الدال المكسورة، فيما رويت أيضا "ولا تُعْدِ" بضم التاء وسكون العين، حيث إنّ القراءة الأولى معناها لا تجاوزها أنت عنهم[3]، فيما تعني القراءة الثانية صرفتها عنه.[4]

1-ينظر الأزهري، معاني القراءات، ص57-58.
2-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص96-97.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1189.
4-ينظر ابن جني، المحتسب، 27-28.

ومن الأفعال التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم أيضا فعل "يسارعون" من قوله تعالى: "**أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" المؤمنون/61.** ومعناه الذين يبادرون في الأعمال الصالحة، ويطلبون الزلفة عند الله بطاعته والذين سبقت لهم من الله السعادة، قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها.[1] فقد قرأها الحُرُّ النحوي "يُسْرِعُون" بتسكين السين دون مدّ، فيما قرأها الجمهور "يُسَارِعُونَ" بفتح السين ومدّها.[2]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث قال ابن جني: "معنى يسْرِعُونَ في الخيرات أي يكونون سِرَعًا إليها وفي عملها، أمَّا "يُسارعون" فبمعنى يسابقون من يسابقهم إليها". وقد جاءت الأولى للدلالة على السرعة إلى الخيرات بينما الثانية تعني سباقا إلى رضوان الله عزَّ وجلّ.[3]

ومن الألفاظ التي اختلفت قراءاتها في الخطاب القرآني لفظة "يؤتون" وهي في قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ" المؤمنون/60.** ومعناها الذين يعطون أهل سهمان الصدقة ما فرض الله لهم في أموالهم إلى أهلها وقلوبهم خائفة من أنهم إلى ربّهم راجعون، فلا يُنْجّيهم ما فعلوا من ذلك من عذاب الله، فهم خائفون من المرجع إلى الله.[4]

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص370-371.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1333.
3-ينظر ابن جني، المحتسب تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص96.
4-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص370.

فقد قرأها الناس "يؤتون ما أتوا" برسم الهمزة على الواو،[1] فيما قرأت عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس وقتادة وغيرهم "يأتون ما أتوا" برسم الهمزة على الألف.[2]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، فصيغة "يؤتون ما أتوا" معناها يعطون ما أعطوا ويراد بها الزكاة المفروضة والصدقة، أمّا صيغة "يأتون ما أتوا" فجاءت للدلالة على أن يفعلوا ما يفعلون. وروي عن عائشة قالت لرسول ﷺ هل معنى "الذين يأتون ما أتوا" الذي يزني ويسرق؟ قال لا، إنما هي في الرجل يصوم ويتصدق وقلبه وجل أي يشفق ويخاف ألا يقبل منه.[3]

ومن الصيغ الصرفية التي اختلفت قراءاتها في النص القرآني صيغة الفعل "تهجرون" وهو في قوله تعالى: "**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ" المؤمنون/67.** ومعناها أن قريش وُصِفوا بالإعراض عن القرآن الكريم وبيت الله الحرام ورفض الرسول ﷺ ويقولون الباطل.[4]وقد قرأها الجمهور "تَهْجُرُونَ" بفتح التاء وتسكين الهاء[5]، فيما قرأها ابن عباس وعكرمة "يُهَجِّرُونَ" برفع الياء وتشديد الجيم[6].

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1333.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص95.

3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1333.

4-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص373.

5-ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1335.

6-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص96.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث جاءت بنية "تَهْجُرُونَ" من الفعل المجرد "هَجَرَ" للدلالة على هذى أي اللّغو في القول[1]، بينما "يُهَجِّرونَ" جاءت من الفعل المزيد "هَجَّرَ" للدلالة على الإكثار في إفحاش القول.[2]

وكذلك من البنى الصرفية التي اختلفت القراءات حولها في الخطاب القرآني الفعل "يأتل" الذي جاء في قوله تعالى: "**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" النور/22.** ومعناها لا يحلف أهل الفضل في الدين والسعة والمال على ترك صلة أقاربهم الفقراء والمحتاجين والمهاجرين، ومنعهم النفقة بسبب ذنب فعلوه، ولا يتجاوزوا عن إساءتهم، ولا يعاقبوهم. ألا تحبون أن يتجاوز الله عنكم؟ فتجاوز عنهم. والله غفور لعباده، رحيم بهم. وفي هذا حثّ على العفو والصفح، ولو قوبل بالإساءة.[3] فقد قرأها أبو جعفر وزيد بن أسلم "يتألّ"[4]، فيما قرأتها فرقة أخرى "يَأتَلِ".[5]

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1335.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص96.

3-نخبة العلماء، الميسر للقرآن الكريم، ص352.

4-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص106.

5-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1353.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن معنى الصيغة الأولى "لا يحلف فيقال تألّيت على كذا، أي حلفت عليه وهي على وزن يَتَفَعَّلْ"[1]، أمّا الثانية أي ما قصرت في كذا وهي على وزن يفتعل.[2]

ومن الأفعال التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم الفعل "يسمعون" وهو في قوله تعالى: "**قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ" الشعراء/72.** معناه أن إبراهيم نبه قومه بأن الأصنام لا يسمعون إذ دعوتهم، أو يقدِّمون لكم نفعا إذا عبدتموهم، أو يصيبونكم بضر إذا تركتم عبادته.[3] فقد قرأها قتادة "يُسْمِعُونَكُمْ" بضم الياء وكسر الميم، فيما قرأها الناس عموما "يَسْمَعُونَكُمْ" بفتح الياء والميم.

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، ويقول أبو الفتح عن القراءة الأولى أنَّ مفعوله محذوف بمعنى هل يسمعونكم إذ تدعّون جوابا عن دعائكم، أمّا القراءة الثانية فأصبح الفعل متعدِّيا إلى مفعولين فيجب أن يكون مفعوله الثاني من الأصوات فقط فمثلا سمعت زيدًا يتحدث، ولا نقول سمِعتُ زيدًا يقوم، أمّا في قوله تعالى: "هل يسْمَعُونَكم إذ تدعون" فإنه حذف المضاف، فيقدر: هل يسمعون دعائكم فيدل عليه فعله" إن تدعون".[4]

1-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ والإيضاح عنها، ص106.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1353.

3-نخبة العلماء، الميسر للقرآن الكريم، ص370.

4-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص129-130.

كما اختلفت القراءات حول الفعل "أسلَما" الذي في قوله تعالى: "**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**" **الصافات/103.** ومعناه لما أسلما إبراهيم وابنه إسماعيل أمرهما الله واتفقا على تسليم لأمر الله والرضا بقضائه.[1] فقد قرأها كل من الثوري وابن عباس ومجاهد "سَلِّما" بتشديد اللام، فيما قرأها قتادة "أَسْلَمَا" بالهمزة.[2]

وقد اختلفت الدلالة باختلاف الصيغتين، حيث علّ ابن جني: "أن أسلما تدل على فوضت وأطلعت، في حين سَلَّمَا تدل على التسليم".[3]

ومن الصيغ التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم صيغة الفعل "يزِفّون" الذي في قوله تعالى: "**فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ**" **الصافات/94.** ومعناها أقبلوا الكفار قومه إليه يجرون وآخرون قالوا يمشون. فقرأها الجمهور "يَزفُّون" بفتح الياء، فيما قرأها حمزة "يُزفُّونَ" بضم الياء، أما "يزَفُون" بفتح الياء وتخفيف الفاء.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأنّ الصيغة الأولى جاءت من الفعل "زفَّ" إما معناه أسرع مثل ما هو في الصيغة الأولى، في حين أنّ في الصيغة الثانـــية معناه

1-الطبري، جامع البيان وتأويل آي القرآن، ص317.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص 1553.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص222.

يتمـهلون في مشـيتهم كزفـاف العروس، أمّا الصيغة الثالثة فجاءت على وزن "وَزَفَ" يَزِفُ فالوزيف معناه السيلان.[1]

ومن المفردات التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها مفردة "تُشْطِط" وهي في قوله تعالى: "**إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ" ص/22.** ومقصود هذه الآية أنَّ: "داوود عليه السلام دخل عليه متخاصمون في محاربة دون إذنه فخاف منهم ليسألهم ما أَدْخَلَهُم عليه فيرادَّ أنهما خصمان جاءا ليقضي بينهما إذْ بغى بعضهما على بعض وليحكم بينهما بالحق دون أن يتجاوز الحد أو أن يرشدهم إلى طريق الصواب والعدل".[2] فقد قرأها أبو رجاء وقتادة "تَشْطُطْ" بفتح التاء وضم الطاء، فيما قرأها عامة الناس "تُشْطِطْ".

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأن أصل كلمة "تَشْطِطْ" من شطَّت وأشطّت أي بَعُدَت فيقال شطَّ الرجل شططًا أشطّ إشطاطًا إذا جاز في حكمه أي جاوز الحد. ويقول ابن جني: شطَّ يَشُطُّ و يشُطُّ إذا بَعُدَ وأشطَّ أي بَعُدَت، أمّا "تُشْطِطْ" فمعناها الجانب.[3]

ومن الأفعال التي اختلفت حولها القراءات في القرآن الكريم الفعل "فتنَّاه" وهو في قوله جلَّ شأنه: "**قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى**

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1581.

2-ينظر محمد الحسن بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، دار طيبة، ج7، د ط، د ت، 1612م، مج1، ص2396.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح، ص231.

بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ" ص/24. ومضمون الآية الكريمة هو عندما ردّ داوود على المتخاصمين فقال لأحدهما أنّه ظلمك بسؤاله نعجتك ليضمّها إلى نعاجه حسب قولك وإنّ كثيرًا من الشركاء يظلم بعضهم بعضا إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم لا يظلمون أحدًا وهم قليلون، فلمّا قضى بينهما داوود نظر أحدهما لآخر فضحك وصعد إلى السماء فعلم داوود وقتها أن الله قد ابتلاه.[1]

فقد قرأها عمر بن الخطاب "فَتَنَّاهُ" بتشديد التاء والنون معا وذلك للمبالغة ومعناه نبّهناه ويقّظناه، أمّا قتادة وأبو عمرو فقرأها بدون تشديد وفتح التاء والنون ومعناها هو التثنية في الملكان.[2]

ومن الأفعال التي اختلفت القراءات حوله في القرآن الكريم الفعل "أشرقت" الذي في قوله سبحانه: "**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" الزمر/69.** ومعناه أن في يوم القيامة الشمس تضمحل والقمر يخسف ونجوم تندثر فيضيء مكانها نور الله تعالى، وفي ذلك اليوم توضع كتب أعمالنا ليقرأ ما فيها من الحسنات والسيئات، فيأتي الأنبياء ليسألوا عن أممهم ويقضي الله بيننا بالعدل وهو بكل

1-ينظر البغوي، معالم التنزيل، ص2397.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص232.

شيء محيط بما نعمله.[1] فقد قرأها ابن عباس "أَشْرَقَتِ"، فيما قرأها آخرون "شَرَقَتْ". وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، وما قاله ابن جني: "أنّ معنى شرقت الشمس إذا طلعت، أمّا أشْرَقَت معناها أضاءت، بينما شَرِقَت بمعنى آخر أي احمرت بقربها من الأرض وأشرقت منقولة من الفعل شرقت معناه إذا طلعت وأشرقت أبلغ منه لقوة نورها وإضاءتها.[2]

ومن نماذج الأفعال التي اختلفت القراءات حوله في القرآن الكريم فعل "تولَّيْتم" الذي في قوله تعالى: **"فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ" محمد/22.** ومعناه لعلكم أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه لتعودوا لما كنتم عليه في الجاهلية، فتفسد الأرض بالمعصية والبغي وسفك الدماء، وترجعوا إلى تفرقة بعد ما جمعكم الله بالإسلام.[3] فقد قرأها قتادة "إن تَوَلَّيْتُمْ" ومعناها في هذه الصيغة إن أعرضتم عن الحق أي التولي عن كتاب الله تعالى، فيما قرأها الناس "إن تُوُلِّيْتُمْ" معناها من الولاية أو تولّي أمور الناس، أمّا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها "إن وُلِّيْتم" بواو مضمومة ولام مشددة مكسورة ومعناها ولاة جور مالوا إلى الدنيا دون إمام عدل، يعني بتعذيب وتنكيل مثل العرب في جاهليتهم وثمرتها الإفساد في الأرض وقطيعة الرحم.[4]

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص404.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص240.

3-ينظر البغوي، معالم التنزيل، ص2063.

4-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1724.

ومن الألفاظ التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها لفظة "حَرامٌ" التي وردت في قوله: "**وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" الأنبياء/95.** وقد قرأها قتادة وعكرمة "حَرِمَ" بفتح الحاء وكسر الراء بينما قرأها كل من حمزة والكسائي وحفص "حِرْمٌ"، أما فرقة أخرى فقرأتها "حَرَّمَ" بفتح الراء وتشديد الراء[1]، ولهذه الصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، حيث إن حَرِمَ وحِرْمٌ جاءتا للدلالة على الامتناع والحرمان، فيما جاءت لفظة حَرَّمَ للدلالة على شيئين: إما معناها كما هو "موضح في المثال حرّم الحاج معناها دخل في الشّهر الحرام"[2]، وإمّا للدلالة على "الحرام الذي هو ضد الحلال كما هو في المثال الآتي: حَرَّمَ الله القمار".[3]

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص65.

2-راجع: معنى حرم في معجم المعاني الجامع(عربي-عربي)https://www. almaany.com 16/03/2023. 11.: 12

3-ابن عطية، المحرر الوجيز، 1397ص.

المبحث الثالث: الفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول:

تعريف:

الفعل المبني للمعلوم هو الفعل الذي يذكر فاعله ويعرف، سواء أكان هذا الفاعل ظاهرا أو ضميرا بارزا أو ضميرا مستترا، إذا سمعنا متحدثا يقول: ضرب المعلم الطفل. فهمنا أنّ الذي ضرب الطفل هو المعلم، ففاعل الضرب إذا معلوم، لذلك نقول إن الفعل ضرب الذي يُعلم فاعله: هو فعل مبني للمعلوم.

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي يذكر معه فاعله ويكون المفعول به نائبا عن الفاعل مثل: ضُرِبَ الطفلُ. ففي هذا المثال علمنا أن الطفل مضروب، ولكننا نجهل الذي ضربه أي نجهل فاعله. ولذلك نقول: إن الفعل "ضرب" الذي حذف فاعله هو: فعل مبني للمجهول.[1] وقد اختلفت القراءات حول بناء الفعل للمعلوم وللمجهول في كثير من المواقع من القرآن الكريم.

ومن نماذج هذا الاختلاف بين القراءات ما تعلق بالفعل "سبح" وهو في قوله تعالى: "**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ**" **النور/36**. ومعناه أن يعبد الله في بيوت عظيمة فاضلة هي أحب البقاع إليه وهي المساجد وأمر وأوصى بدخولها وبنائها وكنسها وتنظيفها من النجاسة والأذى وصونها من المجانين والأطفال واللغو

1-راجع:04: 23 01/05/2023 https://analbahr .com

وذكر اسمه بالصلاة والتنفيل وقراءة القرآن والتسبيح وتعلّم العلم وتعليمه إخلاصا من أول النهار إلى آخره ولهذين الوقتين شرفهما. وقد قرأها حفص عن عاصم "يُسَبِّحُ" بكسر الباء المشددة، فيما قرأها ابـن كثـير وعاصـم "يُسَبَّحُ" بفتح الباء المشددة.[1]

وللقراءتين اختلاف في المعنى، إذ أن الفعل مبنيا للمعلوم في القراءة الأولى، على أنّ كلمة رجال التي في الآية الموالية مرفوعة على أنها فاعل للفعل "يُسَبِّحُ"، أمّا في القراءة الثانية فالفعل فيها مبني للمجهول. كما تجدر الإشارة إلى قراءة ثالثة وهي التي تعتبر الفعل "يسبِّحُ" مسندا على ضمير المخاطب المفرد أنت "تسبِّحُ" مثل ما روي عن يحيى، وبذلك فإن الصيغة الأولى فعلها مبني للمجهول، بينما الصيغة الثانية مبني للمعلوم.[2]

ومن الأفعال التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم الفعل "يُكْشَف" وهو في قوله تعالى: **"يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ" القلم/42.** ومعناه أن ذلك اليوم يبدو أمره شديدا، حيث يكشف عن الساق وتتم دعوتهم إلى السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك.[3] فقد قرأها جمهور الناس "يُكْشَفُ" بضم الياء، فيما قرأها ابن مسعود "يَكْشِفُ" بفتح الياء وكسر الشِّين، بينما قرأها ابن عباس "تَكْشِفُ" بفتح التاء وقرأها أيضا "تُكْشَفُ" بضم التاء.

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت، ص1014-1015.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1364.
3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص353.

وللصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، لأن الصيغة الأولى جاءت بضم الياء على بناء الفعل للمجهول، أمّا الصيغة الثانية التي بفتح الياء فمعناها أنّ الله تعالى هو من يكشف، بينما الصيغة الثالثة معناها أن القيامة هي الكاشفة، في حين قرئت الصيغة الرابعة بضم التاء بمعنى يتم كشف القيامة وشدّة الحال الحاضرة.[1]

ومن المفردات التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم مفردة "حُمِلَت" التي جاءت في قوله تعالى: "**وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً" الحاقة/14**، وقد فسّرها الطبري أنّ: "الأرض والجبال زلزلتا زلزلة واحدة".[2]وقد قرأها جمهور القراء "حُمِلَت" بتخفيف الميم، فيما قرأها ابن عامر "حُمِّلَت" بتشديد الميم.

والصيغتان الصرفيتان مبنيتان للمجهول تختلفان في الدلالة، حيث إنّ الصيغة التي جاءت بتخفيف الميم معناها التي حملتها قدرته تعالى، أمّا التي جاءت بتشديد الميم فهي بمعنى أنّها جعلت حاملة ما عليها من ثقل الجبال والبحار، فهي مُحَمَّلة حاملة، فأمّا المعنى الثاني للقراءة أن تكون محمولة حملتها ملائكة أو قدرة الله.[3]

ومن الأفعال التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم الفعل "تَسْمَعُ" وهو في قوله سبحانه: "**لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً" الغاشية/11**. ومعناها أن الجنّة لا تسمع فيها كلمة لغو وباطل

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1887.
2-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص360.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1891.

فضلا عن الكلام المحرم، بل كلامهم كلام حسن نافع مشتمل على ذكر الله تعالى ونعمه المتواترة عليهم، وعلى الآداب المستحسنة بين المتعاشرين الذي ييسر القلوب، ويشرح الصدور.[1] فقد قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو "لا تَسمعُ" بفتح التاء ونصب "لاغيةً"، فيما قرأها أبو رجاء وأبو جعفر وقتادة وأبو عمرو "لا تُسمعُ" بضم التاء ورفع "لاغيةٌ".

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن البنية الأولى معناها مخاطبة لضمير أنت لا تسمع فيها لغو أي فئة أو جماعة لاغية ناطقة بسوء، فهذه البنية مبنية للمعلوم لأن الفاعل هو أنت، بينما البنية الثانية جاءت لفظة تسمع مبنية للمجهول ولاغيةٌ هي نائب الفاعل.[2]

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها لفظة "سرق" وهي في قوله تعالى: "**ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ**" **يوسف/81.** ومعناها أمر يوسف إخوته بالرجوع إلى أبيهم وليخبروه أن أخاهم الأصغر سرق صاعا وأنهم لم يشهدوا إلا بما رأوا ولو كانوا عالمين بالغيب لما حرصوا وبذلوا المجهود في الرجوع معهم وأنهم لم يظنوا أن الأمر سيبلغ ما بلغ.[3] وقد قرأها الجمهور "سَرَقَ" بفتح السين والراء، فيما قرأها أبو رزين وابن عباس "سُرِّقَ" بضم السين وكسر الراء وتشديدها.

وللقراءتين اختلاف في المعنى، لأن القراءة الأولى جاءت بمعنى تحقيق السرقة بحسب ظاهرة الأمر وهو فعل مبني للمعلوم لأن فاعله ظاهر، أمّا الثانية فجاءت بمعنى أنجُعِل

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص1668.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1972.
3-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، ص702.

سارقا ولم يقطعوا عليه بسرقة أي أن الفاعل غير ظاهر والفعل في هذه الحالة مبني للمجهول.[1]

ومن الأفعال التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في النص القرآني الفعل "سُقِطَ" وهو في قوله تعالى: "**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الأعراف/149.** ومعناها لمّا ندم الذين عبدوا العجل الذي وصف جلّ ثناؤه صفته عند رجوع موسى إليهم، واستسلموا لموسى وحكمه فيهم لئن لم يعطف الله عليهم بالتوبة والرحمة ويغمد بها ذنوبهم ليكونوا من الهالكين الذين حبطت أعمالهم.[2]

فقد قرأتها فرقة من القراء "سَقَطَ" بفتح السين والقاف، فيما قرأها جمهور الناس "سُقِطَ" بضم السين وكسر القاف. وللفظة "سُقِطَ" معنيين أحدهما معناها أقدم الكافر على شيء فعجز عنه[3]، أمّا المعنى الثاني أنّ النادم يطأطئ برأسه ويضع ذقنه على يده، ولو نزعت يده لسقط على وجهه، أو يعض على أصابع يده بسقوط فمه عليها، وهو فعل ماض مبني للمجهول.[4]

وكذلك من البنى الصرفية التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم بنية "تُخْلَفَه" التي وردت في قوله عزّ وجلّ: "**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ**

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1012.

2-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 501-502.

3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص745.

4-ينظر جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، المفصل في تفسير القرآن الكريم للجلالين، مكتبة لبنان لنشر، د ت، ص602.

وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" طه/97. وقصد بها أن سامري له موعدا لن يغيب عنه.[1] فقد قرأها الناس لن "تُخْلَفَهُ" بضم التاء وفتح اللام، فيما قرأها بعضهم لن "تَخلُفه" بفتح التاء وضم اللام.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن الصيغة الأولى تعني لن تنقض منه ما عقدناه، أمّا الصيغة الثانية فمعناها لا نخلف الموعد الذي لك عندنا ما أنت عليه، كما قرأها الحسن بن أبي الحسن لن "نُخْلَفَهُ" بالنون فقال ابن جني: "إنها تعني لن نصادفه مخْلَفًا".[2]

ومن الصيغ التي اختلفت دلالتها لاختلاف قراءاتها في القرآن الكريم صيغة "تُقَلّب" التي في قوله سبحانه: "**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا" الأحزاب/66.** ومعناها يوم تلفح وجوههم النار لا يجدون وليا يرثي لهم ولا نصيرا يخلصهم.[3] فقد قرأها الجمهور "تُقَـلَّبُ" بضم التاء وشدّ اللام المفتوحة، فيما قرأها أبو حيوة "تَقَلَّبُ" بفتح التاء، بينما قرأها عيسى بن عمر الكوفي "تُقَلِّبُ" بالتاء المضمومة وكسر اللام.

ولهذه الصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، إذ إنّ الصيغة الأولى جاءت لتدل على المفعول الذي لم يسمى فاعله، بينما الصيغة الثانية جاءت للدلالة على معنى تتقلب، والصيغة الثالثة

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 218.

2-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص57.

3-ينظر محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج22، تونس، د ط، 1984م، ص115.

جاءت بكسر اللام ونصب الوجوه حتى تدل على الفاعل الذي هو السعير في "تُقَلِّبُ" السعير النار، وإن كان المُقْلِبُ الله سبحانه.[1]

ومن أمثلة الأفعال التي اختلفت قراءتها في القرآن الكريم الفعل "كُذِبوا" الذي في قوله سبحانه: "**حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ" يوسف/110.** وقد فسّرت على: "أنّ الله تعالى أخبر أنه يرسل الرسل الكرام، فيكذبهم القوم المجرمون اللئام، وأن يمهلهم ليرجعوا إلى الحق، ولا يزال الله بمهلهم حتى إنه تصل الحال إلى غاية الشدة منهم على الرسل".[2] وقد قرأها حمزة والكسائي "كُذِبوا" خفيفة، فيما قرأها الباقون "كُذِّبوا" مشددة،

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، حيث من قرأها "كُذِبُوا" معناها حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم إيَّاهم وظن قومهم أنهم قد كذبوا، في حين من قرأها "كُذِّبوا" معناها الظنّ، ومعناه حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النصر[3].

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "يهْدي" وهي في قوله عزّ وجلَّ: "**إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**"

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1525.

2-ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص619.

3-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص52-53.

النحل/37. معناها إن تبذل جهدك في هداية الكفار لَمَ هداهم الله، لأنه لا يهدي من أظله ولا يمكن لأحد أن ينصرهم من عذاب الله ويقيهم بأسه.[1] فقد قرأها الكوفيون "لا يَهْدِي" بفتح الياء وكسر الدال، أمّا الباقون فقرأها "لا يُهْدَى" بضم الياء وفتح الدال.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، حيث إن البنية الأولى جاءت للدلالة أن الله لا يَهْدِي من أضلّه في سابق علمه لاستجابة الإضلال باختياره الضلالة على الهدى، بينما البنية الثانية جاءت للدلالة على أنّه لا يُهْدى أحدٌ يضله الله.[2]

ومن أمثلة الأفعال التي اختلفت قراءاتها في الخطاب القرآني الفعل "فتنوا" الذي في قوله عزّ وجلّ: "**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**" **النحل/110**. وهذه الآية في قوم من أصحاب الرسول ﷺ، تخلوا بمكة بعد هجرة النبي عليه الصلاة و سلام، فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم، فيأسوا من التوبة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا برسول الله ﷺ.[3]

فقد قرأها ابن عامر وحده "فَتَنُوا" بفتح التاء والفاء، في حين قرأها الباقون "فُتِنُوا" بضم الفاء وكسر التاء، وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، وهذا ما قاله أبو منصور لأن من قرأ "فَتَنُوا" معناها افتتنوا أي وقع في الفتنة أو تحول من حال حسنة إلى حالٍ سيئةٍ أو أراد

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص772.

2-ينظر الأزهري، معاني القراءات، ص79.

3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص562.

بها الفجور، بينما من قرأ "فُتِنُوا" فمعناها امْتُحِنُوا، كما فتن عمار بن ياسر وغيرهم ممن عُذِّب وأكره على الكفر فغفر الله لهم ذلك إذ قلوبهم مطمئنة بالإيمان.[1]

ومن الأفعال التي اختلفت القراءات حولها الفعل "تخلقون" وهو في قوله تعالى: **"إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" العنكبوت/17.** ومعناها تعبدون غير الله من الأصنام والأوثان الذين لا يفدكم شيء. فقد قرأها الناس "وَتَخْلُقُونَ" بتخفيف اللام، فيما قرأها أبو عبد الرحمن والسُّلمي وابن أبي ليلى وغيرهم "تَخَلِّقون".

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، فالصيغة الأولى تعني نحت الأصنام وخلقها، أمّا الصيغة الثانية فهي للدلالة على الكذب.[2]

ومن أمثلة البنى الصرفية التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم بنية "تفجر" التي في قوله تعالى: **"وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا" الإسراء/90.** معناها أن الله تعالى يقول لنبيه أن المشركين بالله من قومه لن يصدقوه حتى تفجر لهم من أرضهم عينا تنبع لهم بالماء.[3]

1-ينظرا لأزهري، معاني القراءات، ص83.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص161.

3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص65.

فقد قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر "تُفَجِّر" بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها، في حين قرأها الباقون "تَفْجُرَ" بفتح التاء وسكون الفاء الخفيفة.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن معنى "تُفَجِّر" هو من تفجير الماء وهو فتحه وشَقّ سِكْرةِ الأرض عنه حتى ينفجر ماء الينبوع انفجارًا، بينما "تَفَجُر" هو من فجرت السَّكْر أفجرُه، إذا بثقته وفتحته، والفجر: الشق، وبه سّمَى الصبّح فَجرًا لاشتقاق ظلمة الليل عن نور الفجر إمّا ساطعا وإمّا مستطيرا.[1]

1-ينظر: الأزهري، معاني القراءات، ص100.

الفصل الثاني:

أبنية الأسماء ودلالاتها في القراءات القرآنية.

المبحث الأول: الاسم الجامد والحرف.

المبحث الثاني: الاسم المشتق.

المبحث الأول: الاسم الجامد والحرف.

تعريف:

الاسم الجامد هو اسم لم يؤخذ من الأفعال أو المصادر، ويدلّ على حدث أو معنى. فمثلا: النصر، يعتبر اسما جامدا إذ إنّ كل حروفه أصلية لم يؤخذ من أي كلمة، إنّما يمكن الأخذ منه.[1]

ومن أمثلة هذا النوع من الأسماء التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالتها في القرآن الكريم لفظة "سِحْرٌ" وهي في قوله تعالى: "**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**" **الصف/06.** ومعنى الآية الكريمة إخبار الله تعالى عن عناد بني إسرائيل المتقدمين الذي دعاهم الله تعالى إلى عيسى ابن مريم قال لهم أنه تعالى أرسله ليدعوهم إلى الخير وينهاهم عن الشر ويأتيهم بالبراهين التي تدل على صدقه كما فعل الأولون مثلما جاء موسى بالتوراة، وأنه لو كان مدعيا للنبوة لجاءكم بغير ما جاء به المرسلون، ومصدقا لما بين يديه من التوراة أيضا وبشّر بمحمد بن عبد الله، وأنه بخلاف الكذابين فإنهم يناقضون الأنبياء أشد مناقضة، ولما جاء محمد ﷺ بالأدلة الواضحة وصارت

1-ينظر أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص41.

أبين من شمس النهار جعلوه ساحرا فهل هناك خذلان وافتراء أكثر من هذا.[1] وقد قرأها حمزة والكسائي "ساحر" بالألف، فيما قرأها الباقون "سِحْرٌ".

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأنّ ساحر إشارة إليه بنفسه، بينما سحر هو إشارة إلى ما جاء به.[2]

ومن الأسماء التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها اسم "نصب" الذي في قوله تعالى: "**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ" المعارج/43. يو**م يخرجُون من الأجداث سِراعًا كأنهم إلى علم نصب لهم يستبقون معناها يوم يخرجون من الأجداث وهي القبور.[3] وقد قرأها ابن عامر وحفص "نُصُبٍ" بضم النون والصاد، فيما قرأها الباقون "نَصْبٍ" بفتح النون وتسكين الصاد.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إن "نُصُبٍ" جمع نِصاب ومعناها حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الأوثان والأصنام، بينما "نَصْبٍ" معناها غاية يستبقون إليها وهي من النّصْبِ أي الاغتيال.[4]

ومن الأسماء التي اختلفت القراءات حولها في القرآن الكريم اسم "نُكُر" وهي في قوله تعالى: "**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ" القمر/06.** ويرمي تعالى من خلال هذه الآية إلى

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص1557-1558.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1853.
3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص374.
4-ينظر أبو زرعة، حجّة القراءات، ص724-725.

أن يتولى محمد ﷺ عن أولئك الذين إذا رأوا آية أعرضوا عنها ويقولوا هذا سحر مستمر فيعرض عنهم و ينتظرهم إلى يوم يدعو الداعي إلى شيء منكر فظيع وهو موقف الحساب وما فيه من البلاء.[1]

فقد قرأها مجاهد وأبو قلابة بالكسر الكاف وفتح الراء "نُكِرَ"، فيما قرأها ابن كثير وشبل والحسن "نُكْرُ" بسكون الكاف معناه أنه منكور غير معروف ولا يرى مثله،[2] أمّا الصيغة الأولى أي شيء يُجْهَلُ، وهو على وزن فُعِلَ.

من الأسماء التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في الخطاب القرآني اسم "جُدَدٌ" الذي جاء في قوله تعالى: "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**" **فاطر/27**، ومعناه أن الله يخاطب رسوله فيقول ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء غيثا فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر وغير ذلك. ومن الجبال طرائق وهي الجُدَدُ وهي خطوط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق.[3] وقد قرأها الزهري "جَدَدُ" بفتح الجيم، أما الأخفش فقرأها "جُدَدُ" بضم الجيم[4].

1-ينظر لجنة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، دار الكتب، ط3، 1413هـ-1992م، ج1، ص1173-1174.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1790.
3-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص345-346.
4-ينظر ابن عطيّة، المحرر الوجيز، ص1550.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إن الصيغة الأولى تدل على معنى جديد[1]، أمّا الثانية فجاءت على جمع جُدَّة ومعناها طرائق مختلفة الألوان، وإن كانت حجرا أو ترابا.[2]

كما اختلفت القراءات حول اسم "طَلْحٍ" الذي في قوله تعالى: "**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**" **الواقعة/29.** حيث تعني هذه الآية بالطلح أي شجر عظامٍ يكون بأرض الحجار من شجر العضاة واحدته طلحة. ومنضود أي متراكم الثمر. وقد قرأها علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد رضي الله عنهما "طلعٍ" فقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إنما هو وطلحٍ فقالوا ما للطلح والجنة؟ فقيل له: أنُصْلِحُها في المصحف؟ فردَّ عليهم: إنّ المصحف لا يهاج ولا يغيَّرُ فقال الطّلحُ أي الموز، أما الطلع الحسنُ فقال ليس بالموز لكنَّه شجَرٌ ظِلُّه بارد طيّبٌ".[3]

كما اختلفت القراءات القرآنية بشأن الاسم "ياسين" من قوله جلّ علاه: "**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**" **الصافات/130.** حيث يقول تعالى ذكره في هذه الآية أمنه من الله لآل ياسين.[4] إذ اختلف القرّاء في قراءة قول "إلياسين" فقد قرأها نافع وابن عامر "آل ياسين" بهمزة مفتوحة ممدودة ولام مكسورة، وقرأها الباقون "إلْياسين" مكسورة الهمزة وساكنة اللام، وعليها قال أبو منصور الأزهري أنّه من قرأ "آل ياسين" فقد جعل "آل" اسمًا و"ياسين" مضافا إليه، آل

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص345-346.

2-ينظر ابن عطيّة، المحرر الوجيز، ص1550.

3-المصدر نفسه، ص1811.

4-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص322-323.

الرجُل: أتباعه، وقيل: آلُه أي أهله، أما من قرأ "إلياسين" فهو جمع إلياس ومعناه إلياس وأمَّته المؤمنون، مثل: رأيت المحمّدِين أي محمّدًا وأمّته.[1]

كما كان الاسم "جُدُر" موضع اختلاف بين القراءات القرآنية، وهو ما جاء في قوله سبحانه: "**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**" **الحشر/14.** ومعناها لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصّنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان، عداوتهم فيما بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آيات[2]. فقد قرأها أبو رجاء وأبو حية "جُدْرِ" بضم الجيم وتسكين الدال، أما الباقون من القراء فقرؤوها "جُدُرِ".

ولهذه البنى الصرفية اختلاف في الدلالة، لأن البنية الأولى تعني جمع جِدار ويحتمل أن يكون جِدر النخيل، أمّا الثانية فدلّت على معنى أصل البنيان كالسُّور ونحوه.[3]

ومن أمثلة البنى الصرفية التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم "نُحاس" التي جاءت في قوله تعالى: "**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ**" **الرحمان /35.** ومعناها يرسل الله تعالى لهبا صافا من النار الذي خالطه الدخان، للمعشر الجن والإنس، يحيطان بهما فلا

1-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص322.
2-ينظر نخبة العلماء، القرآن الكريم تفسير الميسّر، ص547.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص316.

ينتصران، لا من أنفسهم ولا من أحد ينصرهم من دون الله.[1] وقد قرأها عبد الرحمان بن أبي بكر "نَحْسٌ" بفتح النون وضم الحاء والسين المشددة، فيما قرأها جندب "نَحْسُ" بتسكين الحاء وتخفيف السين.

ولا شك في أنّ الاختلاف في القراءة يؤدي إلى اختلاف في الدلالة، إذ المقصود بالقراءة الأولى تقتل بالعذاب، فيما تعني القراءة الثانية يوم النحس.

كما اختلفت القراءات حول الاسم "كِبْرَه" الذي في قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" النور/11.** وقد قرأها أبو رجاء وحُميد ويعقوب وسفيان الثوري وعمرة بنت عبد الرحمان وابن قطيب "كُبْرَه" بضم الكاف، أما الآخرون فقرؤوها "كِبْرَه".

وقد اختلفت الدلالة باختلاف الصيغتين، إذ إن الصيغة الأولى معناها عُظْمَهُ وهو من العظمة، أما الثانية فمعناها وِزره أي إثمه.[2]

ومن المفردات التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها مفردة "ثَمَرٌ" والتي وردت في قول الرحمان: "**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" الكهف/ 34.** إذ كان لصاحب البستان قمر فراح لصاحبه المؤمن يخاطبه ويجاوبه أنا أكثر منك مالا وأعز

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنّان، ص1505.
2-ينظر المصدر نفسه، ص1351.

نقرا أي عشيرة ورهطا. وقد قرأها عاصمة وأبو جعفر ويعقوب "ثَمَرٌ" بفتح الثاء والميم، أما أبو عمرو فقرأها "ثُمْرٌ" بضم الثاء وتسكين الميم وقرأ الآخرون بضمّهما.

وللقراءتين اختلاف في المعنى، إذ إن القراءة الأولى بالفتح معناها جمع ثمرة وهو ما أخرجه الشجرة من الثّمار المأكولة، أمّا القراءة الثانية بالضّم فتعني الأموال الكثيرة من ذهب وفضّة.[1]

كما كان الاسم "النّبيّين" موضع اختلاف بين القراءات القرآنية، وهو ما جاء في قوله سبحانهّ : "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" البقرة/62**. أي أن قوم موسى كانوا يقتلون النبيين بغير حق وهم ليسوا بأهل صبر ومكارم.[2] فقد قرأها نافع "النبئين" بهمزة، فيما قرأها الباقون "النبيين" بغير همز.

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1192.

2-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص31-32.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إن البنية الأولى تعني أخبر وأصلها أنبأ منبئ على وزن مُفعِل فتحولت إلى فَعيل، في حين أن البنية الثانية بمعني الترفع أي ارتفع وهو على وزن فَعيلا من الرفعة.[1]

ومن الأسماء التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها في النص القرآني اسم "كُتُبِ" الذي في قوله عزّ وجلّ: "**وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ" التحريم/12**. معناها أن الله تعالى ضرب مثل عن مريم ابنة عمران التي أحصنت فَرْجَها التي منعت جيب درعها جبريل عليه السلام، وكل ما كان في الدرع من خَرْقٍ أو فَتْقٍ، وهو كلمة الله في التوراة والإنجيل وكانت من القوم المطلعين.[2] فقد قرأها عمرو وحفص "كُتُبه" ،في حين قرأها الباقون "كتابه".

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأن الصيغة الأولى معناها أنها صدّقت بجميع كتب الله فالجمع أولى وأحسن، أما "كتابه" فهنا أراد به الجنس.[3]

ومن أمثلة البنى الصرفية التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم بنية "إرَمَ" التي جاءت في قول العزيز الحكيم: "**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ" الفجر/7**. ومعناها ألم تنظر يا محمد بعين قلبك كيف فعل ربّك بعادٍ،[4] الذين خرجوا عن طاعة الله وكانوا متمردين مكذبين لرسله جاحدين

1-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص99.

2-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص333-334.

3-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص724-725.

4-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص447.

لكتـابه.[1] فقد قرأها ابن عباس "أَرَمَّ" فيما قرأها الضحّاك "أَرْمَ" براء ساكنة، أما ابن الزبير فقرأها "أَرِمَ" و "إِرَمِ".[2] ولهذه الصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، وفي هذا يقول أبو الفتح إنّ أَرَمَّ تدل على بَلَى من البلِيّ ونخِرَ، أما أَرَمَ فتدل على أصحاب أعلام هذه المدينة، والأَرَمُ تدل على العلم وجمعها آرام وأَرَمَ تدل على مدينتهم وهلاكهم، وأما أَرِمَ أراد بها أهل هذه المدينة، وأَرْمَ بسكون الراء وفتح الهمزة هي تخفيف أَرِمَ كفَخْذ وفَخِذْ.[3]

ومن أمثلة التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "عفريت" التي جاءت في قوله عز وجل: **"قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ" النمل/39.** إذ قرأها الناس "عِفرِيتٌ"، فيما قرأها أبو رجاء وعيسى الثقفي "عِفْرِيَةٌ". أما فرقة أخرى فقرأتها "عِفْرَ".[4]

ولهذه الصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، حيث إنّ عفريتّ تدل على الخبيث المنكر، أما عفرية فتدل على الشديد القوي، في حين عِفْرَ بكسر العين من الشيطان المارد القوي وأصل العفريت من العَفْرِ وهو التراب.[5]

1-ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص335-336.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1975.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص360.

4-ينظر المصدر نفسه، ص1421.

5-راجع:14:30 .https:// www almaany.com.11/03/2023

ومن أمثلة هذا النوع من الأسماء التي اختلفت قراءاتها لفظة "القصر" التي وردت في قوله عزّ وجلّ: "**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**" **المرسلات/32.** ومعناها تطاير الشرر من لهبها كالقصر وهي الحصون، وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومالك عن زيد بن أسلم وغيرهم أنها تعني أصول الشجر.[1] وقد قرأها ابن عباس و ابن جبير "القَصَر" بفتح الصاد وهو جمع قصَرة، فيما قرأها الحسن "القِصَر" بكسر القاف وفتح الصاد، وهي جمع قصْرة.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة حيث إن الصيغة الأولى تدل على أعناق الخيل والإبل، أمّا الثانية فتدل على حلقة من الحديد، وعليه قال أبو علي بخلاف ذلك بمعنى القصور جمع قصر.[2]

من الألفاظ التي اختلفت حركتها باختلاف قراءاتها لفظة "قَبْلَه" وهي في قوله تعالى: "**وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**" **الحاقة/09.** فقد قرأها أبو عمرو والكسائي "قِبَلْه" بكسر القاف، في حين قرأها آخرون "قَبْلَهُ" بفتح القاف.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة لأن الصيغة الأولى تعني جاء فرعون وأصحابه، بينما الصيغة الثانية معناها من تقدمه وأراد بها الأمم الماضية قبله.[3]

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص36.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1936.
3-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص718.

ومن الألفاظ التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها في القرآن الكريم لفظة "شطْأَ" وهي في قوله سبحانه: "**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**" **الفتح/29**. وما تعنيه الآية هو "أن محمدا رسول الله والذين معه من المؤمنين غلاظ لا رأفة منهم على الكفار بالله، لأنهم متعاطفون متوادون بغضهم لبعض، فأخبر الله تعالى عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها ابتغاء أن يدخلهم الله تعالى الجنة وأن يرضى عنهم فتظهر علامات السجود في وجوههم مثلهم في التوراة والإنجيل وشبههم بزرع مشطء إذا أفرخ فأعانه الله تعالى وشدَّ أزره حتى غلظ ذلك الزرع فيتم ويقوم نباته ليعجب ذلك زراعه"،[1] وقد قرأها عيسى الهمداني بالمد والهمزة على السطر أي "شطاءَه" وعليها قال ابن جني إنه الشطْءُ أي الفِراخ الزرع وجمعه شُطوء ويقال أيضا إنه ورق الزرع، والشطء أي السنبل فشطأ الزرع شطئا أي خرجت فروعه وسنابله، أمّا عيسى فقرأها دون همز أي "شطاه" وهي بمعنى شاطئ النهر والوادي أي ما برُز منه وما ظهر، أمّا الجحدري فقد قرأها بواو دون همز ولا مد أي "شطْوَهُ" ومعناها الجانب أو الناحية.[2]

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص73-74.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص276-277.

ومن نماذج الألفاظ التي تغيرت حركتها بتغير قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "الرُّجْز" وهي في قوله تعالى: "**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" المدثر/05،** ومعناها "اهجر الأوثان وعبادتها، واترك خدمتها".[1]فقد قرأها حفص "الرُّجْزَ" بضم الراء، فيما قرأها الباقون "الرِّجْزَ" بكسر الراء. وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إنّ معنى الرُّجْزَ هو الصّنم، بينما الرِّجْزَ يعني العذاب.[2]

ومن أمثلة البنى الصرفية التي وردت في النص القرآني فاختلف فيها القراء لفظة "أثارة" والتي جاءت في قوله سبحانه: "**قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" الأحقاف/04،** حيث أمر الله تعالى رسوله الكريم بأن يوبخ هؤلاء الكافرين على عنادهم وجهلهم في عبادة آلهة غيره تعالى وليخبروه عن أي شيء أوجدوه في الأرض وليؤتوه بكتاب غير القرآن فيه بيان ما يقولون أو أي بقية من علم يؤثر أو يسند إلى الأولين إن كانوا صادقين[3].ولفظة "أثارة" قرأها ابن عباس وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون والأعمش بدون ألف أي "أثرةٍ" فقال ابن جني الأثرة والأثارة أثرٌ ومعناها أثر الصناعة وطرائق العمل، أمّا علي عليه السلام وأبو

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ص400.

2-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص733.

3-ينظر البغوي، معالم التنزيل، ج7، ص251.

عبد الرحمان السلمى فقرآها بتسكين الثاء ودون ألف وهي أبلغ معنى إذ إنّ الفَعْلَة هي الوزن الواحد من هذا الأصل والمقنعة في الاحتجاج بقلّتها وإفراد عددها.[1]

ومن بين النماذج التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "سَنَا" وهي في قوله تعالى: "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" **النور/43.** ومعناها "ألم تشاهد ببصرك قدرة الله العظيمة وكيف أنه يؤلف بين السحاب المتناثر قطعا ليجعله سحابا متراكما مثل الجبال وترى المطر يخرج منه لكن يشاء وحسب حكمته التي يحمد عليها حتى يكاد ضوء برق ذلك السحاب من شدته أن يذهب أبصار الناظرين له".[2] وقد قرأها طلحة بن مصرف "سَناءُ" والتي يقصد بها الشرف، أما قراءة عامة الناس "سَنَا" بدون همزة في آخرها فتعني الضوء.[3]

الحرف: لقد جعلنا الحرف رفقة الاسم الجامد في هذا المبحث، باعتبار الحرف جامدا من جهة، ومن جهة أخرى الحرف مما اختلفت فيه القراءات في الخطاب القرآني فاختلفت دلالاته.

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص264.
2-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص435-436.
3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص114.

ومن أمثلة هذه الحروف "إن" التي في قوله جلَّ شأنه: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" الأحزاب/50.** ومعناه أن الله تعالى أحلّ للنبي ﷺ اللاتي تزوجهن بصداق مسمّى أي كل امرأة آتاها مهرًا فقد أحلها الله له واللواتي ملكهن من السبي، وصرن له بفتح الله عليه بالفيء أيضا بنات عمه وعماته وخاله وخالاته يعني المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه، أيضا أحل له امرأة مؤمنة وهبت نفسها بغير صداق، فلم يكن بفعل ذلك وأحل له خاصة من دون المؤمنين ولا يحل لأحد من أمته أن يقرب امرأة وهبت نفسها له، إنّما هي خالصة له دون سائر أمته إلا امرأة لها زوج.[1] فقد قرأها عامة الناس "إن وَهَبَتْ" بكسر الهمزة، فيما قرأها الحسن البصري وأبو كعب والشعبي "أن وَهَبت" بفتحها.

وللبنيتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، لأن البنية التي بكسر همزة "إنّ" معناها يقتضي استئناف الأمر إن وقع فهو حلال له، لأنه روي عن ابن عباس أنه لم يكن عند الرسول

1-ينظر أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م، مج6، ص186-187.

ﷺ امرأة بعقد نكاح أو ملك يمين، أما بالهبة فلم يكن عنده منهن، بينما البنية التي تبدأ بأن بفتح الهمزة فهي إشارة إلى ما وقع من الواهبات قبل نزول الآية.[1]

ومن أمثلة الحروف التي اختلفت قراءاتها في القرآن الكريم حرف اللام في لفظة " لتَزولَ" وهو في قوله تعالى: "**وقَد مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" إبراهيم/46.** ومعناها قد أشرك الذين ظلموا أنفسهم بربهم وافتروا عليه، وعند الله علم شركهم به، وما كان شركهم وفريتهم على الله، لتزول منه الجبال، بل ما ضرّوا بذلك إلا أنفسهم، ولا عادت بغية مكروه إلا عليهم.[2] وقد قرأها الكسائي "لَتَزُولُ" بفتح اللام الأولى وضم الثانية، فيما قرأها الباقون "لِتَزُولَ" بكسر اللام الأولى وفتح الثانية.

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، حيث إن القراءة الأولى جاءت بمعنى قد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال، أما القراءة الثانية فجاءت بمعنى الجَحْد يعني ما مكرهم ليزول به أمر نبوة محمد ﷺ وهي ثابتة كثبوت الجبال.[3]

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1518.

2-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص463.

3-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص64.

المبحث الثاني: الاسم المشتق.

تعريف:

الاسم المشتق هو الذي يشتق من غيره وما دلّ على ذات أو حدث ينسب إليه. مثل: ممشى من مشى، مكتوب من كتب، قتيل من قتل.[1] ومن أنواع الاسم المشتق ما يلي:

اسم الفاعل هو الاسم الذي يشتق من الفعل المبني للمعلوم على وزن فاعل من الثلاثي للدلالة على وصف من قام بالفعل، فيعمل عمل فعله المبني للمعلوم.[2]مثل: كتب كاتب، وجلس جالس، وعلم عالم.

ومن هذه الصيغة نماذج كثيرة اختلفت القراءات القرآنية حولها، ومنها لفظة "مَالِك" التي في قوله تعالى: **"مَالِكِ يَوْمِ الدينِ" الفاتحة/3.** وقد قرأها أبو بكر "مَلِكِ"، فيما قرأها عبد الله بن عباس وعاصم والكسائي "مَالِك".[3]

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، فالصيغة الأولى بمعنى أنه سبحانه وحده المتحكم في يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال، فلله تعالى ملك يوم الدين، حيث لا

1-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ-1988م، ص127.
2-علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ص69-71.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص40.

يدّعي أحد شيئا، ولا تتكلم نفس إلا بإذنه،[1] أمّا الصيغة الثانية فمعناها أنه يملك الحكم بينهم وفصل القضاء متفرّدًا فيه دون سائر خلقه. وعليها قال أبو جعفر: "إن أصح القراءتين في التلاوة عنده الأولى أي من قرأها "مَلِكِ" بمعنى "المُلكَ" لأنه سبحانه وتعالى ينفرد في الملك".[2]

ومن الصيغ التي اختلفت دلالتها في القرآن الكريم صيغة "فارغا" التي في قوله تعالى: **"وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" القصص/10.** وتفسيرها أصبح فؤاد أم موسى خاليا من كل شيء في الدنيا إلا من همّ موسى وذكره وقاربت أن تظهر أنه ابنها لولا أن ثبتها الله، فصبرت ولم تُبْدِ به، لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به.[3] فقد قرأها قطرب والنبي ﷺ "فِرْغًا"، فيما قرأها فضالة ابن عبد الله والحسن وأبو الهذيل وابن قطيبُ "فَزْعًا" بالفاء والزاي، بينما "قَرعًا" بالقاف والراء.

ولهذه الصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، إذ معنى الصيغة الأولى هدرا وباطلا، أما الثانية فمعناها القلق، بينما جاءت الثالثة للدلالة على أقرع الرأس أو هو الفارغ من الشعر.[4]

ومن المفردات التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالتها في القرآن الكريم مفردة "جاعل" التي جاءت في قوله سبحانه: **"الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فاطر/01.** وتعني الآية

1-ينظر نخبة العلماء، الميسر للقرآن الكريم، ص1.

2-ابن عطية، المحرر الوجيز، ص40.

3-ينظر نخبة العلماء، الميسر للقرآن الكريم، ص386.

4-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص148.

أنّ الله تعالى يمدح نفسه الكريمة والمقدسة على خلقه السماوات والأرض، وما اشتملتا عليه من المخلوقات، لأنّ ذلك دليل على كمال قدرته، وسعة ملكه، وعموم رحمته، وبديع حكمته، وإحاطة علمه لتبليغ أوامره الدينية.[1] وقد قرأها جمهور الناس "جَاعِلِ" بالخفض، فيما قرأت فرقة أخرى "جَاعِلُ" بالرفع، أما خالد بن نشيط فقرأها "جَعَلَ".

وللصيغ الصرفية اختلاف في الدلالة، حيث تدلّ صيغة "جَاعِلِ" على الاستقبال، لأن القضاء في الأزل، وهنا يقصد بتدبير أوامره القدرية الوسطية بينه وبين خلقه في تبليغ أوامره الدينية، بينما "جَاعِلُ" بمعنى المضيّ. وجاءت الصيغتان الصرفيتان الأوليان للدلالة على اسم الفاعل، أمّا "جَعَلَ" فمعناه لم يستثن منهم أحدا وهذا دليل على كمال طاعتهم لربهم وانقيادهم لأمره وهذه الأخيرة جاءت على صيغة الماضي.[2]

ومن صيغ اسم الفاعل التي اختلفت قراءاته في القرآن الكريم "مُطَّلعون" الذي جاء في قوله تعالى: **"قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ" الصافات/54.** فقد قرأها سرّاج وابن عباس وأبو عمر "مُطْلِعُونَ" بتخفيف، فيما قرأها أبو حاتم "مُطَّلِعُونَ" مشدّدة الطاء.

1-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنّان، ص1223.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1544.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، وهذا ما وضّحه ابن جني بقوله إنّ أصل "مُطَّلِعُون" من طَلَعَ ومعناه إذا بدا، أمّا أصل "مُطْلِعُون" فمن أَطْلَعَ ومعناه أقبل، ومُطْلِعُونَ معناه مقبلون.[1]

ومن الأسماء التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها اسم "سَلَمًا" الذي جاء في قوله عزّ وجلّ: "**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**" **الزمر/29.** إذ تعني الآية أن الله سبحانه في هذه الآية ضرب مثلا لرجل فيقول أنه بين جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاءه فيه، والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه منازعٌ إذا أطاعه عرف له موضع طاعته وأكرمه، وإذا أخطأ صفح له عن خطئه، ورجلا خالصا لرجل أن يستويا فلا يستويان فأجابوا بالحمد لله على ظهور الحجة عليهم من أقوالهم وأنّ الأمر ليس كما يقولون بل أكثرهم لا يعلمون.[2] وقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "سَالِما" بألف مكسورة اللام، وقد قرأها الباقون "سَلَما" بفتح السين ودون ألف.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في المعنى، حيث إن الأولى تعني الخالص وقد سَلِمَ يَسْلَمُ فهو سَالِمٌ، أمّا الصيغة الثانية "سَلَمًا" فهي مصدر ومعناها السلام فيقال رجلا سَلَمَ لرجل.[3]

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص329-330.

2-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص383.

3-أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص337.

ومن نماذج الأسماء التي اختلفت دلالاتها حسب اختلاف قراءاتها في القرآن الكريم اسم "مستنفرة" الذي جاء في قوله تعالى: "**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ**" **المدثر/50**. يقول تعالى ذكره: فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين مُوَلِّين تولية الحمر المستنفرة ".[1] وقد قرأها ابن عامر "مستنفَرة" بفتح الفاء، فيما قرأها الباقون "مستنفِرة" بالكسر.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إن مستنفَرة جاءت على وزن مفعولة أي مذعورة وأصلها من نفَرت، بينما مستنفِرة جاءت على وزن فاعلة وهي من استنفرت ومعناها فرّت.[2]

اسم المفعول هو الاسم الذي يشتق من الفعل المتعدي على وزن مفعول من الفعل الثلاثي، وهو يدلّ على وصف من يقع عليه الفعل،[3]مثل: كتب، مكتوب؛ ستر، مستور.

ومن أمثلة البنى الصرفية التي تغيرت دلالتها بتغير قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "مفرَطون" وهي في قوله عزّ وجلَّ: "**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**" **النحل/62**. معنى الآية أنّ الكفار يجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم، ويزعمون أنّ لهم الحسنى، حيث يجعلون البنات لله تعالى، وزعموا أن الملائكة بنات الله تعالى، وأمّا الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فهم الذكور، فكانوا بذلك يؤدون الإناث

1-الطبري، جامع البيان في تأويل عن آي القرآن، ص407.
2-ينظر أبو زرعة، الحجة في القراءات، ص734.
3-فخر الدّين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص82-85.

من أولادهم ويستبقون الذكور ويقولون لنا الذكور ولله البنات.[1] وقد قرأها نافع "مُفْرِطون" بكسر الراء المخففة، فيما قرأها الباقون "مُفْرَطُونَ" بفتح الراء الخفيفة.

وللصيغتين اختلاف في الدلالة لأن مُفَرِطونَ من الفعل أفرط ومعناه إذ تعدّوا ما حُدَّ لهم، بمعنى أسرفوا في المعاصي، بينما مُفْرَطُون يحتوي معنيين إمّا مُتْرَكُون يعني تُرِكُوا في النار إمّا مُنْسَوْن.[2]

ومن الأسماء التي اختلفت القراءات حوله في النص القرآني اسم "مزمّل" الذي في قوله عز وجل: "**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ**" **المزمل/01**. نزلت هذه الآية الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلّم في غار حراء لما جاءه الملك جبريل عليه السلام، فرجع إلى خديجة رضي الله عنها فقال لها زمّلوني. وقد قرأها الناس "يا أيها المزمَّل" بفتح الزاي وتخفيفها وفتح الميم وشدها، فيما قرأها عِكْرِمة "يا أيها المزمِّل" بكسر الميم وشدها وتخفيف الزاي.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، لأنّ الصيغة الأولى تدلّ على الذي زمَّله أهله أو زمّل لنبوة، أمّا الثانية فجاءت للدلالة على أنّ الرسول ﷺ هو المزمِّل لنفسه.[3]

المصدر هو اسم مشتق دال على فعل غير مقترن بزمن خلافا للفعل،[1] وهو من الأسماء التي شملها اختلاف القراءات أيضا.

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص531.
2-أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص80-81.
3-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1911.

ومن أمثلة المصدر التي اختلفت قراءاتها في الخطاب القرآني كلمة "قَوَاما" التي وردت في قول الله ﷻ: "**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**" **الفرقان/67**. وقد قرأها عامة الناس وأبو عمرو بفتح القاف أي "قَوَاماً"، فيما قرأها عبد الرحمان بن حسان صاحب عائشة رضي الله عنها بكسر القاف أي "قِوامًا".[2]

وقد أشار ابن جني إلى أنّ للصيغتين الصرفيتين اختلافا في الدلالة، بمعنى أنّ القَوَامُ والقِوَامُ مختلفان، حيث إنّ الأولى معناها الاعتدال في الأمر مثل قولهم جارية حسنة القَوامِ، أي معتدلة الطول والخلق، أمّا الثانية فمعناها ملاك الأمر ونظامه وعصامه، فمثلا أن تتقي الله في سرك وعلانيتك.[3]

ومن أمثلة الصيغ الصرفية التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها لفظة "لا مِساس" وهي في قوله تعالى: "**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**" **طه/97**. ومعناها أن موسى خاطب سامري بأن يذهب من بينهم قال أي لا تمس أحد ولا يمسك فنفاه عن قومه وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له إلى يوم القيامة.[4] فقد قرأها

1-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص130.

2-ينظر المصدر نفسه، ص1339.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص125.

4-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص218.

جماعة من الناس "لا مِسَاسَ" بكسر الميم، فيما قرأها أبو حيوة "لا مَسَاسِ" بفتح الميم وكسر السين.

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة حيث أن الصيغة الأولى يقصد بها المماسّة، ماسسته مِساسا كضَأربته ضِرَابًا، أمّا الصيغة الثانية فمعناها لا أمسك وأقرب منك.[1]

من الأسماء التي اختلفت دلالاتها حسب اختلاف قراءاتها في النص القرآني اسم "المُلْقِيات" التي جاءت في قوله تعالى: "**فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا" المرسلات/05.** ومعناها أن المبلّغات وحي الله تعالى برسله وهي في قوله سبحانه جلّ جلاله الملائكة. وقد قرأها ابن عباس "المُلْقِيَات" بينما قرأها المهداوي "المُلَقِّيات". [2]

ولهذه الصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، وعليه يقول أبو الفتح إن الصيغة الأولى معناها الموصِّلات له والمخاطبين به، مثل قولك لقَّيته الرمح ولقَّيته سوء عمله، أما الثانية فمعناها الحاملات الطارحات له، ليأخذه من خوطب به، وفي صيغة ثالثة بفتح لامها وشد القاف وكسر آخرها بمعنى تلقيه هي للرسل عليهم السلام، وذكر الكتب والشرائع ومضمناتها.[3]

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص56.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1934.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص345.

ومن الأسماء التي اختلفت دلالاتها والتي وردت في القرآن الكريم اسم "الذّل" الذي في قوله سبحانه وتعالى: "**واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**" **الإسراء/40**. ومعناها قطعهما جانب الذل منك ولِيّن وسهّل لهما نفسك وخلقك. وقد قرأها جمهور الناس بضم الذال وكسر اللام أي "الذُّلِ" فيما قرأها ابن عباس وعروة بن الزبير بكسر الذال واللام معا أي "الذِّلِ".[1]

وللصيغتين الصرفيتين دلالة مختلفة، فصيغة الذِّلِ تستعمل للدّابّة وهي عكس الصعوبة، أمّا صيغة الذُّلِ فتستعمل للإنسان وهي ضد العز ومعناها الخضوع والانقياد، وفي هذا علَّل ابن جني بقوله كأن الضمة والكسرة أُختيرتا الفصل بين ما هو للإنسان ما هو للدابة، حيث أن الضمة خيِّرت لقوتها للإنسان والكسرة خيِّرت لضعفها للدّابّة.[2]

ومن نماذج البنى الصرفية التي اختلفت دلالاتها حسب اختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "المفرّ" التي وردت في قوله سبحانه وتعالى: "**يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ**" **القيامة**/10. ومعناها أين المهرب من عذاب الله تعالى فقد قرأها أيوب السجستاني والحسن "المَفِرّ" فيما قرأها الزهري "المِفَرّ"، وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، إذ جاءت

1-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1137.

2-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص18.

الأولى للدلالة على معنى موضع الفرار، أمّا الثانية فجاءت للدلالة على أين الإنسان الجيّد الفِرار.[1]

ومن الألفاظ التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "شِقّ" التي جاءت في قوله سبحانه جلّ جلاله: "**وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**" **النحل/07.** وقد فسّر الوسيط "بشِقِّ الأنفس" بأن الشِقَّ بالكسر معناه المشقة أي بمشقة شديدة كأن نفوسكم قد ذهب نصفها خلال تلك الرحلة الطويلة الشاقة، أما أبو جعفر وعمرو بن ميمون وابن الأرقم فقرؤوها بفتح الشين أي "الشَقّ" ومعناها الصدع أو الكسر في شيء ما ومنه فالكلمتان وإن تقاربتا صوتيا وصرفيا إلا أنهما تختلفان اختلافا كبيرا في المعنى إذ إنّ "الشِّقَ" بكسر الشين تعني المشقة والتعب، في حين أن "الشَّق" بالفتح فتعني الكسر والصدع.[2]

كما اختلفت القراءات القرآنية بشأن الاسم "ضَرًّا" وهو في قوله جلّ في علاه: "**سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**" **الفتح/11.** حيث يذّكر الله نبيّه بأنه سيقول له الذين خلَّفهم في أهليهم عن صحبته أنهم شغلتهم عن الخروج معه معالجة أموالهم وإصلاح معايشهم وأهليهم، فيطلبون منه أن يستغفر

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص341.

2-ينظر المصدر نفسه ص7.

لهم دون أن يسألوه التوبة ولا الندم على ما بدر منهم من معصية الله في تخلُّفِهِمْ عن صحبته فيردُّ الله عليهم بجواب أنه إن استغفر لهم ثم أراد هلاكهم أو هلاك أموالهم وأهليهم أو أراد بهم نَفْعًا وإصلاح أمورهم فلو أحد يقدر على دفِع ما أراده الله بهم إن كان خيرًا أو شرًّا.[1] فاختلف القراء في لفظة "ضُرًّا" إذ قرأها حمزة والكسائي بضم الضّاد ومعناها سوء الحال، أمّا البقية من الناس فقرأتها بفتح الضاد "ضرًّا" بمعنى ضد النّفع.[2]

صيغة المبالغة هي اسم يشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه وتعمل عمل فعلها.[3]

ومن صيغ المبالغة التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "نصوح" وهي في قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" التحريم/08.** ومعناها أيها الذين صَدَّقُوا الله ارجعوا من ذنوبكم إلى طاعة الله، وإلى ما يُرضِيه عنكم يعني رجوعًا لا تعودون فيها أبدًا عسى الله يمحوا سيئات أعمالهم التي سلفت منكم ويدخلكم بساتين تجرى من تحت أشجارهم الأنهار يوم يحي الله نبي محمد والذين معه بإيمانهم

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص57.
2-ينظر أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص19-20.
3-فخر الدّين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص74.

كتابهم يوم يقولون الله أتمم لنا نور لنا وغفران ذنوب.[1] وقد قرأها أبو بكر "نُصُوحًا"، في حين قرأها الباقون "نَصوحًا".

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة لأن "نُصُوحًا" جاءت من نَصَحَ ينصَحُ نُصْحًا ونصاحة يقال نصح الشيء نصوحا أي: خَلْص. بينما "نَصوحًا" بالفتح هو صفة للتوبة ومعناه توبة بالغة في النصح لأن "فَعولاً" لا يستعمل إلا للمبالغة في الوصف كما تقول: رجل صبور وشكور.[2]

ومن المفردات التي اختلفت دلالاتها باختلاف قراءاتها في القرآن الكريم لفظة "الخاطئون" وهي في قوله تعالى: "**لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ**" **الحاقة/37**. ومعناها لا يأكل الطعام الذي من غسلين إلا الخاطئون، وهم المذنبون الذين كفروا بالله.[3] وقد قرأها الحسن والزهري "الخاطيون" بياء بدل الهمز، فيما قرأها طلحة وأبو جعفر ونافع "الخاطُون" بضم الطاء ودون همزة. وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة حيث إن الصيغة الأولى جاءت بمعنى الخاطئ الذي يفعل ضد الصواب متعمّدا ذلك، أمّا الثانية فجاءت بمعنى المخطئ الذي يفعله غير متعمد.[4]

1-ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص331.
2-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص714-715.
3-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص364.
4-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1894.

ومن أمثلة البنى الصرفية التي اختلفت دلالاتها حسب اختلاف قراءاتها في النص القرآني لفظة "العابدين" التي جاءت في قوله سبحانه: **"قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" الزخرف/81.** قل يا محمد إن كان للرحمان ولد في قولكم وزعمكم أيها المشركون فأنا أول المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين مما قلتم أن له ولدا[1]. وقد قرأها أبو الحاتم "العابدون"، فيما قرأها عبد الرحمان اليماني "العابدين" أما أبو عبيدة فقرأها "العبِدين" بكسر الباء.

وللصيغ الصرفية اختلاف في المعنى لأن العابدون جاءت من الفعل عَبِدَ مثل عبد الرجل إذا أنف أو أنكر الشيء، أما العابدِين فمعناها الجاحدين، بينما العبِدين من الفعل عَبِد يعْبِد ومعناها الشديد الغضب.[2]

ومن الأسماء التي اختلفت دلالات حولها باختلاف قراءاتها في الخطاب القرآني اسم "طاغوت" التي جاءت في قول العزيز الحكيم: **"وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ" الزمر/17.** ومعناها اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دون الله شيء مثل إتباع عبادة الشيطان الذين تابوا إلى الله ورجعوا على الإقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الآلهة والأنداد لهم البشرى في الدنيا والجنة في الآخرة[3]. فقد قرأها الحسن "الطَوَاغِيت" فيما قرأها ابن زيد "الطَّاغُوت"

1-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص537.
2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1688.
3-ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص376.

وللقراءتين اختلاف في الدلالة، لأن الطواغيت جمع طاغوت ومعناها كل ما عُبِدَ من دون الله من الجن والإنس والأصنام، أما الطغوت فجاء على وزن فعلوت ويقول الأخفش بهذا الصدد أن كلمة الطاغوت يجوز أن تكون جمعا ويجوز أن تكون واحدة مؤنثة وقال ابن مجاهد وابن زيد معناها الشيطان، بينما السدى والضحاك قالا أن معناها الأوثان أو الكاهن.[1]

ومن البنى الصرفية التي اختلفت قراءاتها فاختلفت دلالاتها في النص القرآني بنية "الصّابين" التي ذكرت في قوله سبحانه:"**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**"**البقرة/62**.يتبيّن من هذه الآية أنّ فئة من فرقة النصارى الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وصدّقوا رسلهم أنّ لهم أجر كبير وأن لا يخافوا ولا يحزنوا، وإن للكافرين عكس الأولين المؤمنين.[2] فقد قرأها نافع "الصّابين" بغير همز، أمّا الباقون فقرؤوها "الصابئين".

وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، حيث إن الصيغة الأولى أصلها من صبا يصبو ومعناها الميل إلى دينه، بينما تدلّ الثانية على من خرج من دين إلى دين آخر، وهي من صبأ أي ظهر.[3]

1-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ص236-237.

2-ينظر ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ص32.

3-ينظر أبو زرعة، حجة القراءات، ص100.

ومن الألفاظ التي اختلفت القراءات حولها لفظة "القُدُّوس" التي في قوله تعالى: **"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" الحشر/23.** ومعناها هو "الله المعبود بحق، الذي لا إله إلا هو الملك بجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، المنزّه عن كل نقص، المنزّه من كل عين، المصدق رسله وأنبياءه لما أرسلهم له من الآيات البيّنات الرقيب على كل خلقه في أعمالهم وهو العزيز الجبار الذي خلق جميع العباد فأذعن له سائر الخلق والعظمة".[1]فقد قرأها الجمهور من الناس "القُدُّوسُ" بضم القاف وهو من تقدَّسَ إذا تطهَّرَ، والقدس جنّة لأنها ظاهرة ومنها أيضا روح القدس، والأرض المقدسة، فيما قرأها أبو ذرٍ رضي الله عنه "القَدُّوسُ" بفتح القاف وهي صفة من صفات الله جاءت على وزن فعُّول في الصفة وهي قليلة مثل ما ذكره ابن جني وسيبويه.[2]

ومن الأسماء التي اختلفت دلالاتها حسب اختلاف قراءاتها في القرآن الكريم اسم "صلوات" التي جاءت في قوله عزّ وجلّ: **"الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحج/40**، ومعناه الذين لجؤوا إلى الخروج من ديارهم ولا شيء فعلوه إلاّ لأنهم أسلموا وقالوا ربّنا الله وحده، ولولا ما شرّعه الله من دفع الظلم

1-نخبة العلماء، الميسر القرآن الكريم، ص548.

2-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص317-318.

والباطل بالقتال لهزم الحق في كل أمّة، ولخربت الأرض، وهدمت فيها أماكن العبادة، من صوامع ورهبان وكنائس النصارى ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلون بها ويذكرون اسم الله فيها كثيرا. ومن اجتهد في نصرة دين الله فالله ناصره على عدوه، إنّ الله قوي لا يغالب، عزيز لا يُرام، قد قهر الخلائق وأخذ بنواصيهم.[1]

وقد قرأها الجحدري "صُلُوْت" بضم الصاد واللام وتسكين الميم والتاء ومعناها مساجد النصارى، يقال أيضا "صُلُوثٌ" بالثاء وهي بعض بيوت النصارى. وقرأها الناس "صَلَوات" وهي أقواها ووجه اشتقاقها هو الصَلَوَيْنِ وهي جمع صلاة، وقرأها جعفر بن محمد "صُلُوات" و "صُلَوات" ومعناها مساجد أي متواضع الصلاة.[2]

ومن البنى الصرفية التي وردت في القرآن الكريم لفظة "دولة" التي جاءت في قوله عزّ وجلّ: **"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" الحشر/07.** ومعناها ما أفاده الله تعالى رسوله الكريم من أموال المشتركين وذلك من أجل مصالح المسلمين العامة من يتامى وفقراء ومساكين وأهل الحاجة وابن السبيل الذي نفذت نفقته وانقطع ماله، وذلك حتى لا يكون المال ملكا متداولا بين الأغنياء وحدهم، وما أعطى الرسول عليه الصلاة والسلام من مال وشرعه من شرع

1-الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ص322-323.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1315.

فخذوه وما نهاكم عنه فاتركوه واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه سبحانه إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالفه وأصل الآية في وجوب العمل بالسنة قولا أو فعلا أو تقريرا[1]. فقد قرأها جمهور الناس "دُولَةَ" بضم الدال ونصب آخرها، فيما قرأها أبو عبد الرحمان السلمى "دَوْلَة" بفتح الدال ونصب آخرها، أما أبو جعفر بن القعقاع وهشام عن ابن عامر قد قرآها "دُولَةُ" بضم الدال والتاء.[2] وللصيغتين الصرفيتين اختلاف في الدلالة، وهذا ما وضّحه ابن جني إذ قال إنّ الدَّوْلَةَ في المُلكِ، أما الدُّولَةُ فهي في المِلْكِ.[3] فقال الكسائي المُلكِ بضم الميم أنها الفعلة في الدَّهر، والمِلْكِ بكسر الميم أي أنها كالعواري دون مال بلا شيء للمساكين.4

1-ينظر نخبة العلماء، الميسر للقرآن الكريم، ص545.

2-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1840.

3-ينظر ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، ص316.

4-ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1840.

خاتمة

خاتمة

قد توصلنا فيها إلى نتائج أهمها ما يلي:

-أنّ أبنية الأفعال تتنوع في القرآن الكريم، وتشمل كلّ الأفعال (الماضي والمضارع والأمر)، وتختلف في بنيتها الصرفية وكذا في شكلها، فتعبّر عن الدلالات الدقيقة التي تسهم في فهم المقاصد، مع تأثيرها على المتلقي، حيث تعزز الفهم العميق للقرآن الكريم وتعطي أبعادا إضافية للتأمل والتدبر.

-أن الفعلين المجرد والمزيد قد وردا بكثرة في القرآن الكريم خاصةً صيغتي "فَعَلَ" و "فَعَّلَ".

-أن الفعل المتعدي غالب على الفعل اللازم في الخطاب القرآني.

-أنّ أبنية الأسماء تتنوع في القرآن الكريم، وتحمل دلالات متعدّدة وتساهم في تبليغ المعاني العميقة والرمزية المرتبطة بالكلمات للمتلقي.

- أنّ المصدر هو الغالب على باقي الأسماء المشتقة في الخطاب القرآني.

-أنّ للقراءات القرآنية دورا فعّالا في إنتاج الدلالات المختلفة للفظة الواحدة وذلك من خلال اختلاف القراءّ حول صيغتها.

-أنّ القراءات القرآنية هي محور اختلاف الأبنية الصرفية في القرآن الكريم.

-أن القرآن الكريم متنوّع الدلالات وذلك لاختلاف القراءات فيه.

-أنّ القراءات القرآنية ساهمت بشكل فعّال في إيضاح أسرار القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية عاصم عن ورش.

1.ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النّجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شبلي، دار الكتب العلمية، ج2، القاهرة، 1414هـ_1994م.

2. ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، 1419هـ_ 1998م.

3. ابن خالويه الحسن بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط1، 1401هـ.

4. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صفر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1393هـ_1973م.

5. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، دار التعارف، مصر، ط1، 1400هـ.

6. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، 1992م.

7. أبو زرعة، حجة القراءات، دار الرسالة، ط5، 1418هـ_1997م.

8.الأزهري، معاني القراءات، ط2، دار المعارف، ج2، دار المعارف، تحقيق: عبد مصطفى درويش وعوض بن حمد الفوزي، 1414هـ_1993م.

9.إميل بديع يعقوب، المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين،1998م.

10.الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، مطبوعات اللغة العربية، دمشق، د ط، 1415هـ_1994م.

11. البغوي، معالم التنزيل، دار الطيبة، ج7، دط،1612م.

12. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، المفصل في تفسير القرآن الكريم، مكتبة لبنان لنشر، د ط، د ت.

13.الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل وجوه التأويل، تح: عادل عبد الموجود معوض، مكتبة العبكان، ج1، الرّياض، ط1، 1418هـ_1998م.

14.السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت.

15.الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاتي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ_1994م، مج1.

16. عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحميد، دار الأمل، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.

17.علي بهاء الدين بخدود، المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1408هـ_1988م.

18.الفارسي الحسن بن عبد الغفار، الحجة في علل القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ_2007م، ج9.

19. لجنة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، دار الكتب، ط3، 1413هـ_1992م.

20. لجنة العلماء، الوسيط للقرآن الكريم، ج1، دار الكتب، ط3، 1413هـ_1992م.

21. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنّشر، ج1، تونس، د ط، 1984م.

22. نخبة العلماء، القرآن الكريم الميسر، دار الجوزي، القاهرة، د ط، د ت.

23.هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم كتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 1431هـ_2010م.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–ث
مدخل	10-5
الفصل الأول: أبنية الأفعال ودلالاتها في القراءات القرآنية.	
المبحث الأول: الفعل من حيث التجرد والزيادة.	12
1–تعريف الفعل المجرد والمزيد.	12
2–نماذج عن الفعل المجرد والمزيد.	28-12
المبحث الثاني: الفعل من حيث اللزوم والتعدي.	29
1–تعريف الفعل لازم والمتعدي.	29
2– نماذج عن الفعل اللازم والمتعدي.	43-29
المبحث الثالث: الفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول.	44
1–تعريف الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول.	44
2––نماذج عن الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول.	53-44
الفصل الثاني: أبنية الأسماء ودلالتها في القراءات القرآنية.	
المبحث الأول: الاسم الجامد والحرف	55
1–تعريف الاسم الجامد ونماذجه من القرآن الكريم.	67-55
2–تعريف الحرف ونماذجه من القرآن.	69-67
المبحث الثاني: تعريف الاسم المشتق.	70
1–تعريف اسم الفاعل ونماذج عنه من القرآن الكريم.	74-70
2–تعريف اسم المفعول ونماذج عنه من القرآن الكريم.	75-74

3- تعريف المصدر ونماذج عنه من القرآن الكريم.	80-76
4-تعريف صيغة المبالغة ونماذج عنها من القرآن الكريم.	86-81
خاتمة.	89-88

ملخص:

إنّ بحثنا هذا يسعى إلى الكشف عن أثر البنية الصرفية في اختلاف القراءات القرآنية، ومن ثم الاختلاف في دلالة بعض آي كتاب الله تعالى.

تشكّلت خطتنا من تمهيد، تناولنا فيه بعض المفاهيم، ثم خصّصنا الفصل الأول لجملة من الأفعال التي اختلفت القراءات فيها، ثم عرّجنا في الفصل الثاني على عدد من الأسماء التي هي أيضا محل الاختلاف بين القرّاء، وختمنا البحث بجملة من النتائج التي خلصنا إليها .

الكلمات المفتاحية: القرآن، الصرف، الفعل، الاسم، الدلالة.

Abstract:

This research aims at revealing the impact of the morphological structure on the spelling of some words in Quran, that bring the meaning to change. Our plan consists in a preface, in which we started with the definition of a small number of concepts, whereas the first chapter was devoted to the verb, and the second one to the noun, then we finished with some results that we put in conclusion.

Key words: Quran, Morphology, Verb, Noun, meaning.